الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث والعلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تحت عنوان:

الظواهر الأسلوبية في رواية "الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي

من إعداد الطلبة:

- جليل فتيحة

تحت إشراف الدكتور:

- عبيد نصرالدين

السنة الجامعية 2018-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

رفعت قلمي لأكتب كلماتي فلم يأبى قلبي إلا أن يفكر بمن كانت له المعزّة الكبيرة إليه.

من كان لهما الفضل الأول والأخير في وصولي إلى هذه المرحلة، إلى هذه النقطة التي تفصل بين حياتي المدرسية وحياتي المهنية.

إلى من سهرت عيناها في نومي ومن تقلب فؤادها في غيابي ومن شقت لهنائي، وإلى من تعبت لكي أبلغ راحتي .....إلى أمي الغالية التي لا ينتهي حبي لها ولو انتهى عمري

وإلى إخوتي وأخواتي خصوصا

وكما كان الفضل إلى عائلتي في نجاحي فلن أنسى أن أذكر من كان لهم الفضل في بقائي على الطريق الصحيح ... إلى من عرفتني بهم جامعتي... إلى صديقاتي... وخاصة فتيحة صحي...

وفي الأخير أهدي نجاحي هذا إلى من هي أجدر بالذكر ..... إلى نفسي ....

*** **فتيحة** ***

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالحمد والشكر لله تعالى على ما وهبني اياه من العزم والمقدرة

على كتابة هذا البحث، وكذلك أتقدم بالشكر الجزيل لكل من مد يد العون وساهم في تدليل

الصعوبات التي واجهتني أثناء كتابة هذا البحث.

وأخص بالشكر والتقدير استاذي الفاضل المشرف على هذه المذكرة "عبيد نصرالدين" على كل ما

بذله من وقت وجهد في توجيهي وإرشادي.

وأسأل الله التوفيق والسداد

وشكرا

المقدمة

مقدمة

حاولت الدراسات النقدية المعاصرة في مقاربتها الأثر الأدبي الخروج به من بوتقة الإتباع والبحث في خصائصه الفنية ووظائفه الجمالية والتنقيب عن أسراره ومكوناته البنيوية والوظيفية، وذلك بتحليل البنية اللغوية للنص دون إغراق في وضعية اللغة التي تقضي بدورها إلى الوقوع في هوة الصنعة وقياس الأدب بمواجهته بنماذج عليا تجمد حركته وتوقف نموه.

وقد أظهرت المناهج النقدية الحديثة اهتماما كبيرا بطرق تحليل النصوص الأدبية والكشف عن مدلولاتها الجمالية والوقوف عند السمات البلاغية التي تميزها، مرتكزة في ذلك على معايير موضوعية يستطيع الناقد على أساسها ممارسة عمله النقدي وترشيد أحكامه وقيامها على أسس منضبطة تثري ممارسته النقدية.

ومن ثم كان للأسلوبية دورها البارز في استنطاق العمل الأدبي واستكناه أسراره من خلال مختلف مستوياته، فالتحليل الأسلوبي يسهم في إظهار رؤى الكاتب وأفكاره وملامح تفكيره ويكشف لنا عما وراء الألفاظ والسياق من مغزى ومعاني ينطوي عليها النص كما يبرز القيم البلاغية والجمالية فيه.

من هذا المنطلق استطعت تحديد موضوع دراستي التي أريد مناقشتها وضبط عنوانها على الإشكالية التالية:

الظواهر الأسلوبية في رواية"الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي، ومحاولة الإجابة على عدة تساؤلات تبادرت في ذهني منذ بدايتي لهذه الدراسة أبرزها:

- ماهي المفاهيم التي انبثقت عنها ماهية الأسلوب والأسلوبية؟
- إلى أي مدى يمكن اعتبار أسلوبي منهجا لهذه الدراسة؟

- كيف يمكننا تطبيق التحليل الأسلوبي لإستجلاء أبرز الظواهر الصوتية والنحوية والفنية التي احتوتها الرواية؟ وماهي أهم دلالاتها؟

وسأحرص فيما يأتي على أن تكون دراستي أحد الجهود المبذولة في مجال البحث الأسلوبي، فهي دراسة ترمي إلى تجلية أسلوبية النص النثري لدى الكاتبة أحلام مستغانمي.

واختياري لرواية "الأسود يليق بك" لدراسة قضايا والبحث في خصائصها المتميزة عبر فحص البنى الأسلوبية البارزة وهذا يرجع إلى سببين:

السبب الأول: وتمثلت في أن أحلام تعد من الكتاب المعاصرين الذين واكبت أقلامهم العالم الراهنة، وحتم عليهم ذلك إخراج نصوصهم النثرية في نمط جديد تتناسب مضامينه مع هذه التغيرات بعد أن ضاقت القوالب التقليدية بموضوعات عالمهم المعاصر.

السبب الثاني: الرغبة في التعامل مع رواية أحلام بصفة خاصة وتكملة لما قمت به في رسالتي التخرج الأولى لمرحلة للسانس بصفة عامة.

وهذه الدراسة هي أيضا تشريح الظاهرة اللغوية وتحليلها ووصفها معتمدة على المنهج الوصفي تتواشح فيه عدة أسلوبيات بغض النظر عن أي نوع منها، كما تهتم الدراسة بتوضيح مدى شيوع الظاهرة الأسلوبية أو ندرتها ومحاولة إكتشافها بوصفها بنى أسلوبية مهيمنة وفق نظرة خاصة تعني بمتطلبات التحليل الأسلوبي، وتقع هذه الدراسة في مدخل وفصلين وخاتمة.

المدخل: تناولت فيه النقد النسقي.

الفصل الأول: مدخل نظري في الأسلوب والأسلوبية تناولت فيه ماهية الأسلوب والأسلوبية، نشأة الأسلوبية وتطورها وأيضا مفهوم الأسلوبية عند الغرب والعرب، مع التطرق لأهم اتجاهاتها (التعبيرية، النفسية، البنيوية، الإحصائية...).

كما يدرس هذا الفصل خطوات التحليل الأسلوبي وكذلك نقد الأسلوبية.

الفصل الثاني: وفيه عرض لأبرز الظواهر الأسلوبية الفنية في الرواية (الإنزياح، الإنزياح الدلالي (لغوي)، الإنزياح التركيبي، التكرار، الحوارية)

حيث تتضافرت جميع هذه الظواهر لإعطاء النصوص النثرية أبعادا دلالية وجمالية تبرز أسلوب الكاتبة.

ثم ختمت البحث بأهم النتائج المتوصل إليها طيلة إعداده.

وتعتمد هذه الدراسة من حيث المادة اللغوية على مراجع عدة نذكر منها: " الأسلوبية وتحليل الخطاب" لنورالدين السد، " الأسلوب والأسلوبية" لعبد السلام المسدي، "علم الأسلوب" لصلاح فضل، "الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية" لفتح الله أحمد سليمان، " اتجاهات الأسلوبية" جميل حمداوي.

وعلى رغم كثرة هذه المراجع والدراسات الأسلوبية في جانبيها النظري والتطبيقي إلا أنني لم أعثر على دراسة جادة سبقتنا في دراسة رواية أحلام مستغانمي وهي صعوبات يمكن تجاوزها بعون الله تعالى.

المدخل

المدخل

لقد تبلورت المناهج النقدية و اتخذت مسارين في توجهها، بحيث قسم الدارسون النقد إلى قسمين: نقد سياقي وآخر نسقي، ويريدون بالنقد السياقي ذلك النقد الذي يستوفد نظريات المعرفة الإنسانية لمحاورة النصوص مستفيدا من مطارحاتها الفكرية المختلفة فهو ينطلق من النص خارجه، ثم يعود بما استحصد من معرفة، إنها العملية التي تعطي للسياق أولوية على النص، وتجعل هذا الأخير تابعا له، أما النقد النسقي أو النصي فهو نشاط يغلق الباب في وجه السياق"[1]، أي يقتحم و يلج النص من داخله، ويجعله بنية مكتفية بذاتها.

المناهج النسقية (النصية):

إن كانت الممارسة النقدية التقليدية في جانب منها قد استنفذت مما تقدمه المناهج الخارجية فإن البحث في الخطاب الأدبي وصلته بالنقد أضحى يستحوذ على اهتمامات دارسي اللغة والأدب منذ منتصف القرن العشرين، بفضل ما تقدمه الحقول المعرفية الجديدة[2] كالبنوبية والتفكيكية والأسلوبية وغيرهم من المناهج التي تبحث في داخل النص دون سياقاته الخارجية.

النسق في اللغة:

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي "النسق من كل شيء ما كان على طريقة نظام واحد عام..."[3]

---

[1] حبيب مؤنسي، نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي، دط منشورات دار الأديب، وهران، الجزائر، دت، ص 05.

[2] سامية بن جبل، آليات الخطاب الأدبي في النقد العربي الحديث، شهادة ماستر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2011، 2012، ص09.

[3] أبو عبد الرحمن الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار حياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دط، دت، ج5، ص 81.

أما بن فارس فيقول: "و كلام نسق: متلائم جاء نظام، قد عطف بعضه على بعض، ونسق الكلام: عطفه، ورتبه بإتقان على نظام واحد..."[1] أما في المعجم الوسيط فالنسق كل ما "...انتسق، انتظم وكان على نسق واحد، وتناسقت الأشياء وانتسقت بعضها على بعض، تتابعت، وناسق الشيئين تابع بينهما و لاءهم"[2].

وما يلاحظ أن هذه المعاجم قد اشتركت في معنى واحد للنسق وهو أنه نظام واحد، ولم تخرج عليه وإن كانت قد ربطته في جانبه المادي بأشياء ملموسة. إلا أنها اتفقت في معظمها على هذا المعنى.

النسق في الاصطلاح:

منهم من سواء بمعاني مصطحات أخرى كما هو الشأن عند محمد عناني حيث يقول " نظام، نسق، مذهب، بناء Systemيتلون معنى هذا المصطلح ويتفاوت في المناقشات النظرية الجارية، وربما كان أدق معنى له هو الذي تصادفه في علم اللغويات البنائية structural linguistics في اللغة هنا نظام من العلاقات على أساس اختلاف difference و ذو قدرة على توليد المعاني[3]".

وآخرون تناولوه من جانب فلسفي فمثلا يعرفه لالاند بقوله "النسق، بنحو خاص مجموعة أفكار علمية أو فلسفية متراصة منطقيا، لكن من حيث النظر إلى تماسكها بدلا

[1] أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقايس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر، دط، دت، ج5، ص 420.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دط، دت، ج2، ص918

[3] محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم أنجليزي عربي، الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان، ط3 سنة 2003 ص 113.

من النظر إلى حقيقتها "ليس النسق شيئا آخر سوى ترتيب مختلف أجزاء فن أو علم في راتوب تتآزر فيه كلها تآزرا متبادلا، وحيث تفسر الأجزاء الأخيرة بالأجزاء الأولى"[1].

في حين يظهر تعريف النسق بشكل مغاير نسبيا في معجم سعيد علوش حيث يقول: " النسق عند م- فوكو علاقات تستمر و تتحول، بمعزل عن الأشياء التي تربط بينها و يعمل "النسق" على بلورة منطق التفكير الأدبي في النص كما يحدد "النسق" الأبعاد و الخلفيات التي تعتمدها الرؤية"[2].

لقد اشتركت هذه التعريفات جميعا في صفة الترابط بين مجموعة من العناصر فيما بينها بمعزل عن مؤثرات آخرى وعلى هذا الأساس قامت المناهج النسقية.

حيث يعرف بعض النقاد المعاصرون المناهج النسقية و إن اختلفت مسمياتهم لما يقولونه " هي المناهج التي قاربت النصوص مقاربة محادثية دون الخوض في المرجعيات الخارجية مع التركيز على النص بوصفه بنية لغوية و جمالية مكتفية بذاتها"[3].

إن هذا التعريف يمس مناهج نقدية دون أخرى لذلك عمد البعض إلى تقسيمها إلى قسمين مناهج اهتمت بالنص ومناهج أعطت القارئ مكانة مهمة في التحليل على النص، والتي تعرف بنظريات التلقي والاستقبال، وراح البعض الآخر يربط القراءة بالنسقية فصارت نسقية و هي تعني "رصد الظواهر البارزة في النص إضافة إلى تحديد مستويات القراءة وفك

[1] أندري لا لاند، موسوعة فلسفية، تعريف خليل منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، سنة 2001 ص 1417.

[2] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة عرض وتقديم وترجمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط1، عام 1985، ص 211.

[3] بسام قطوس، دليل النظرية النقدية المعاصرة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت، ط1، عام 2004 م ص 22.

المغاليق التي تحول دون اتصالها بالمتلقي..."[1] ومن بين هذه المناهج الأسلوبية التي أنا بصدد دراستها في الموضوع.

الأسلوبية:

"منذ الخمسينيات من هذا القرن، أصبح مصطلح stylistics يطلق على منهج تحليلي للأعمال الأدبية، يقترح استبدال الذاتية والإنطباعية في النقد التقليدي بتحليل موضوعي أو عملي للأسلوب في النصوص الأدبية[2]".

إلا أنها "...بدأت كنظرية أدبية من علم اللغة، رغم أن علماء اللغة كانوا قد أصروا على الإبتعاد بعلمهم عن ميدان النقد الأدبي لكنهم عادوا إليه ليستخدموا أدواتهم ومناهجهم اللغوية في تناول النص الأدبي"[3].

وتقوم الأسلوبية "...بالبحث عما يتميز به الكلام الفني عن غيره من أصناف الخطاب وهذا التميز غالبا ما يتحقق عن طريق خرق القواعد المعروفة للنظام اللغوي العادي، سواء في مستواه الصوتي أو الصرفي أو التركيبي أو الدلالي..."[4].

لكن الأسلوبية كغيرها من المناهج النقدية "...قد شهدت أزمة خطيرة مست جانبها الإجرائي، وقد تمظهر ذلك في غياب ملامحها في غمرة الاتجاهات النقدية الأخرى،

[1] حسن خمري، سرديات النقد في التحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص77.

[2] محمد عبد المنعم خفاجي وآخران، الأسلوبية و البيان العربي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، سنة 1992، ص 11.

[3] نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، مكتبة الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان ط1، عام 2003، ص 33.

[4] بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار الفجر للطباعة وللنشر، ط1، سنة 2006، ص 156.

الشيء الذي أفقدها صفة الموصوف المنهجي، يضاف إلى ذلك اتكاؤها على الإحصاء وعلى علوم أخرى غير علم اللسان[1]".

[1] بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، مرجع نفسه، ص 215.

الفصل الاول

الفصل الأول: جانب نظري في الأسلوب والأسلوبية

- ماهية الأسلوب

- ماهية الأسلوبية

- الأسلوبية النشأة والتطور

- مفهوم الأسلوبية عند العرب

- مفهوم الأسلوبية عند الغرب

- إتجاهات الأسلوبية

- خطوات التحليل الأسلوبي

- نقد الأسلوب

ماهية الأسلوب:

المفهوم اللغوي:

يقول ابن منظور في اللسان عن الأسلوب: "ويقول للسطر من النخيل، أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب الطريق، والوجه، والمذهب ويقال أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب".

ويورد ابن منظور لفظة الأسلوب بالضم أيضا فيقول:

" يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانيين منه، وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا[1]".

المفهوم الإصطلاحي:

يعرف ابن خلدون الأسلوب في المقدمة بقوله: " عبارة عن المنوال الذي تنسج فيه التراكيب أو القالب الذي تفرغ فيه[2]".

ويعرف الأسلوب أيضا على أنه الطريقة التي يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه، والإبانة عن شخصيته الأدبية المتميزة عن سواها، إذ يختار المفردات ويصوغ العبارات، ويأتي بالمجاز و الايقاع وذلك قصد التعبير بهذه الطريقة عن قناعاته ووجدانياته، والقصد من إيراد الكلام في نسق معين هو التأثير في المتلقي الذي سيشارك المرسل أفكاره بعد اقتناعه بالفكر و الأسلوب[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1994، مادة "ش ل ب «.

[2] ابن خلدون، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، (دت) ص 570-571.

[3] ينظر، أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، ط6، 1966، ص 40 وما بعدها.

وبييرجيرو يراه " الطريقة في الكتابة وهو استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية"[1].

ما نستطيع فهمه أن كل استخدام لغوي غيره مقصود يخرج عن إطار الأسلوب، ولا يمكن عده إنشاء أدبيا، فالمقصدية شرط ضروري عند جيرو لوصف نسق لغوي ما بأنه أسلوب فالأسلوب يمكنه أن يتحقق ويظهر عند ما يتجاوز المرسل دائرة الإبلاغ إلى دائرة التأثير والإنفعال.[2]

أما جان كوهين فالأسلوب عنده هو نوع من المجاوزة الفردية أو هو طريقة في الكتابة تكون خاصة بمؤلف واحد[3].

إذن " فالأسلوب طريقة الكاتب في التعبير عن موقف ما، وتتم الابانة من خلال هذا الموقف عن الشخصية الأدبية لهذا الكاتب المنشئ وتفردها عن سواها في اختيار المفردات وتأليفها و صياغة العبارات و نظمها "[4] فالوقف الواحد يمكنه أن يفرز عدة أساليب معبرة عنه يترجم كل أسلوب عقلية صاحبه وقناعاته ونظريته إلى الحياة، ليصوغها في قوالب لغوية تعكس تلك الفلسفات الحياتية.

[1] بيير جيرو، الأسلوب والأسلوبية، تر منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، بيروت، 'دت)، ص 34-37.

[2] ينظر بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار الفجر للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص 150.

[3] ينظر جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، تر محمد المتولي ومحمد العمري، دار تو بقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986

[4] المرجع السابق، ص158

إن هذا التميز في اللغة والأسلوب الذي تبحث عنه الأسلوبية غالبا ما يتحقق " عن طريق خرق القواعد المعروفة للنظام اللغوي العادي... في مستوياته الصوتية أو الصرفية أو التركيبة أو الدلالية"[1].

فشعرية الكاتب كما يرى كثير من علماء الأسلوب تتأثر من الشيء غير المتوقع"[2]، والذي يخلق في النفس المفاجأة والإعجاب، لأن النفس البشرية عادة ما تطرب للأشكال غير الإعتيادية، ذلك أن الشكل المعتاد والمألوف بحكم تكرره وانكشاف أسراره يزول عنه التأثير في المتلقي لتصبح عملية استقباله فعلا آليا خاليا من أي إحساس نفسي شعوري.

[1] بشير تاوريريت، م س، ص 156.

[2] المرجع السابق، الصفحة نقسها.

ماهية الأسلوبية:

من منطلق البحث عن الشعرية في النص الأدبي يعرفها رومان جاكبسون بأنها " بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا، وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا"[1].

وبصورة أخرى عرفت الأسلوبية على أنها " علم وصفي ببحث في الخصائص والسمات التي تميز النص الأدبي بطريق التحليل الموضوعي للأثر الأدبي الذي تتمحور حوله الدراسة الأسلوبية "[2].

ولريفاتير آراء رائعة و مفيدة فيما يخص البحث الأسلوبي، فهو يرى أن الأسلوبية علم يعني دراسة أسلوب الآثار الأدبية دراسة موضوعية، تنطلق من اعتبار النص الأدبي بنية ألسنية، لأن الأسلوبية تهتم بالنص في ذاته، بمعزل عن كل ما يتجاوزه من اعتبارات تاريخية أو اجتماعية أو نفسية، وهي تهدف إلى تمكين القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكا نقديا مع الوعي بما تحققه تلك الخصائص من غايات وظيفية، وغايتها تخليص النقد الأدبي من المقايس الخطابية والجمالية، لأنها مقايس معيارية تستند إلى أحكام قبلية، وارتباطها بالألسنية هو ارتباط النتيجة بالسبب.[3]

كما يحدد ريفاتير الظاهرة الأسلوبية، بناء على مفهوم (التجاوز) الذي اعتمدته جل التيارات الدراسية للأسلوب، وحاولت أن تتخذ منه إطارا موضوعيا لتحليل الاختيار.

---

[1] محمد عزام، الأسلوبية منهجا نقديا، دار الأفاق، بيروت-لبنان، ط1، 1989 ص 53.

[2] فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، 2004، ص 35.

[3] ينظر عبد السلام المسدي، محاولات في الأسلوبية الهيكلية، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، آذار، 1977 ص 48.

وهو يحدد الظاهرة الأسلوبية بأنها تجاوز للنمط التعبيري المتواضع عليه، وهذا التجاوز قد يكون خرقا للقوانين، كما قد يكون لجوءا إلى ماندر من الصيغ.[1]

ويرى ريفاتير أن البحث الموضوعي في التحليل الأسلوبي يقتضي ألا ينطلق المحلل الأسلوبي من النص مباشرة، وإنما من الأحكام التي يبديها القارئ حول النص.

ولهذا يقتضي البحث الاعتماد على قارئ باث يكون بمثابة مصدر للإستقراء الأسلوبي، ثم يعمد المحلل بعد ذلك إلى كل ما يطلقه ذلك القارئ الباث من أحكام معيارية معتبرا إياها ضربا من الاستجابات نتجت عن منبهات كامنة في صلب النص وقد كانت أحكام القارئ الباث تقييمية ذاتية ؛فإن ربطها بمسبباتها باعتبار أنها ليست عفوية ولا اعتباطية هي في أصلها عمل موضوعي[2].

والقارئ الباث الذي يلجأ إليه المحلل الأسلوبي هو بالطبع يختلف عن المتكلم الذي يلجأ إليه عالم الألسنية، فبينما يشترط الألسني في باثه أن يكون الباث في التحليل الأسلوبي مثقفا يتخذ من النص وسيلة لإبراز معارفه.[3]

والاعتماد في التحليل على قارئ باث أو مخبر كمصدر للاستقراء هو بمثابة حصن يقي المحلل من الانزلاق إلى الذاتية، كإطلاق أحكام جمالية أو معيارية، ويحول بينه وبين التأثر المباشر بالنص.

ولعل عمله هذا يقترب من عمل العامل في مخبره، فهو ينطلق من الملاحظة التجريبية (ملاحظة النص، وملاحظة انفعالات المقبل اتجاه النص). فتتجمع لديه ظواهر يحاول الربط

[1] ينظر عبد السلام المسدي، محاولات في الأسلوبية الهيكلية، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، آذار 1977، ص58.

[2] المرجع سابق ص 65.

[3] المرجع سابق ص 77.

بينها ربطا سببيا، و يقرن الانفعالات بحوافزها، و من مجموعة تلك الروابط السببية يبرز الهيكل العام المحدد لخصائص الأسلوب في ذلك النص.[1]

ويطلق ريفاتير شعارا له عبارة: (لا دخان بلا نار)، فمهما كان أساس حكم القيمة الذي يصدره القارئ فإنه صدر نتيجة لمثير ما في النص.وربما كان موقف القارئ شخصيا ومتنوعا إلا أن سببه يظل موضوعيا وثابتا.[2]

والنقد الأسلوبي هو دراسة العلاقة المنكبتة في النص بين شكله اللساني وشكله الجمالي الكلي، إذ لابد من علاقة مفترضة بين الشكلين اللساني و الجمالي؛ فالتحليل أو الوصف اللساني يعد – هنا – ضرورة لأي بيان مقنع حول الشكل الجمالي، وأن يكون متوافقا معه، فالملاحظات اللسانية ينبغي أن تتوافق والتصور النقدي حول الشبكة اللسانية للنص بمستوياته النحوية والدلالية و الصوتية والسياقة، هنا يكمن منزلق الدراسة الأسلوبية التي قد تتحول إلى محض ملاحظات عابرة إن هي أخفقت في رصد تلك العلاقة القارة بين التحليل الأسلوبي والحكم النقدي، هنا لابد من النظر في الطريقة أو النظرية التي يتبناها الناقد الأسلوبي في التحليل اللساني.

كذلك النظر في الوسائل الخاصة التي من شأنها تشذيب التحليل، وبعبارة أخرى فصل جوانب اللغة في الشبكة النصية، ومن ثم تأتي الخطوة الأساسية و التي هيْ إدماج الشكل اللساني بالتقييم الجمالي الصادر حول ماهية النص الأدبي، غير أن الدرس اللساني يؤكد أن النقد الأسلوبي لا يلتزم نظرية بعينها كإطار للتحليل، إذ بوسع الناقد الأسلوبي أن يتبنى أيه نظرية تمكنه من تحقيق الحقائق اللسانية التي يرغب في مناقشتها.[3]

[1] ينظر عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1977، ص 80.

[2] ينظر المرجع السابق ص 86.

[3] ينظر صلاح فضل، علم الأسلوب، دار الشرق، القاهرة، ط1، 1998، ص5.

وخلاصة القول أن البحث الأسلوبي يتخذ الأساس لغة النص مدخلا رئيسيا له إذ " تتفق كل اتجاهات الأسلوبية على أن المدخل في أية دراسة أسلوبية ينبغي أن يكون لغويا، فالأسلوبية تعني دراسة النص الخطاب الأدبي من منطلق لغوي"[1]فالشكل موضوع مهم في الدراسات البنائية الحديثة، وما الأدب إلاعناصر تتضافر لتخلق الجمال، وما اللغة إلا ظاهرة شكلية وحيدة تتيح لنا أن نتعرف على الأدب الذي لا يتحقق إلا بها و فيها[2]. إذن فالمحلل الأسلوبي يجب عليه أن يبقى وبقوة في وسط الأشكال والمكونات اللغوية والكلامية الإيجابية، فتلك هي المادة التي يجب دراستها كما يرى جورج موليننيه.

فالأسلوبية تدرس كل ملمح من ملامح النص اللغوية؛ من أصوات وصيغ صرفية وتراكيب وكلمات وصور، فتستفيد من علم الأصوات والصرف والنحو الدلالة والمعجم والبلاغة والعروض والقوافي وذلك للكشف عن جميع سمات الأسلوب في نص معين.[3]

[1] فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية "مدخل نظري ودراسة تطبيقية"، مكتبة الآداب، القاهرة 2004 ص 26.

[2] ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط3، 1981، ج2 ص 116.

[3] ينظر فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية «مدخل نظري ودراسة تطبيقية" ص 36.

الأسلوبية النشأة والتطور:

يعود النقد الأسلوبي في نشأته و تطوره و اكتماله في النصف الثاني من القرن العشرين إلى التطور " الذي طرأ على علم اللغة منذ بدايات القرن التاسع عشر، فمنذ ذلك التاريخ أخذت المناهج العلمية التجريبية تزحزح المنهج التاريخي عن مكانه، بعد أن بسط سيطرته على الدراسات الإنسانية ردحا من الزمن"[1] ليبسط المنهج الوصفي نفوذه معتمدا على التعبير الكمي و المعاينة المباشرة في مختلف العلوم، وذلك برصد وتسجيل الملاحظات على الأشياء والوقائع وإدراك ما بينهما من علاقات متبادلة، وتصنيف خصائصها وترتيبها ووصف سياقاتها.[2]

وفي ظل هاته التطورات شرع النقد الأدبي يتوجه توجها علميا يقارب من خلاله الأعمال الأدبية على نحو وصفي محض، وتجلى ذلك في الدراسات اللغوية الحديثة التي أرسى دعائمها العالم السويسري فرديناند دي سوسير حيث ذهب إلى أن الألسنية علم وصفي، وأن الألسني يصف معطيات النص الأدبي، يلاحظ ويعاين لفهم وسير المنظومة اللغوية.[3]

ومنذ ذلك الحين تجدّر الفكر الوضعي في عقول الألسنيين المحدثين ومناهجهم التي استخدموها في دراساتهم اللغوية ويظهر ذلك جليا في طرائق والتحاليل التي طبقوها على الأثر الأدبي، وكذا المصطلحات التي طفقت تتكاثر من باحث إلى آخر، والتي استمدوا أصولها من العلوم التجريبية والرياضية والفلسفية والنفسية.[4]

---

[1] عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، دط، 2001م، ص 27.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 27.

[3] عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، ص 28.

[4] ينظر المرجع نفسه، ص22.

وبنظرة سريعة على المصطلحات والتعاريف التي أوردها عبد السلام المسدي في كتابه (الأسلوب والأسلوبية) يتأكد للقارئ مدى الارتباط الوثيق بين الدراسات الألسنية وبين تلك العلوم، فمصطلح انتولوجي، نسبة إلى الأنتولوجيا وهي قسم من الفلسفة يعنى دراسة الوجود.

كما هو موجود على حد عبارة أرسطو*، ومصطلح الباث من مصطلحات الفيزياء حيث استبدلها رواد نظرية الإبلاغ بمصطلح المرسل، والبديل من مصطلحات علم المنطلق، ومصطلح الاستبطان.

من مصطلحات الفلسفة و علم النفس، ومصطلح الثّقل من العلوم الرياضية، الخ...[1]، إلى غير ذلك من المصطلحات التي أخذت من العلوم الفلسفية والنفسية والمنطقية.

وبهذا ورث دي سوسير عرش الدراسات الوصفية عن الفلسفية الوضعية، كما فرّق سوسير بين المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، مبرزا تميز الأول والثاني، وعدت هذه التفرقة تحولا أساسيا في الدراسات اللغوية وعلاقة مميزة في التفكير البنيوي الذي دعا إليه وإسهاما جادا في تأصيل الحركة الأسلوبية[2].

إضافة إلى ذلك تعرض سوسير للعلاقات التي تجمع المنظومة اللغوية وقسمها إلى قسمين: تركيبية واستبدالية، إستفاد منها الباحثون في دراساتهم الأسلوبية.

---

* أرسطو (322-384) ق. م فيلسوف يوناني قديم كان أحد تلاميذ أفلاطون ومعلم كتب في مواضيع متعددة تشمل فيزياء، والشعر، والمنطق، وأشكال والحكم.

[1] ينظر عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، الدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1977 م ص، 131-133.138.139

[2] ينظر عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، د ط، 2001، ص 34.

وبعد أن وضع سوسير حجر الأساس في مجال الدراسات الألسنية توالت الدراسات التي تأثرت بأفكار هذا العالم اللغوي، وفي مقدمتهم تلميذه شارل بالي الذي يعد مؤسس علم الأسلوب الفرنسي من خلال مصنفه "الأسلوبية الفرنسية 1920 م"، فإذا كانت ألسنية سوسير قد أنجبت أسلوبية بالي فإن هذه الألسنية نفسها ولدت الهيكلية التي احتكت بالنقد الأدبي فأخصبا معا شعرية ياكبسون " وإنشائية تودوروف" وأسلوبية ريفاتير*[1].

ولقد عد بالي علم الأسلوب فرعا من علم اللغة، ورأى بأن مهمة العالم اللغوي هي البحث عن تلك القوانين اللغوية التي تحكم عملية اختيار المبدع اللغوي، أما عن وظيفة المحلل الأسلوبي عنده فهي القبض على القوانين الجمالية التي تحكم عملية الإيداع الأدبي.[2]

وهكذا ارتبطت الأسلوبية في مفهومها عند بالي بالعلم الذي يعني بتحليل اللغة والكلام على نحو خاص، ثم تطورت وعدت منهجا يستخدم في تحليل النصوص الأدبية.

* رومان أوسيبوفيتش ياكوبسون: (1886-1982) علم لغوي، وناقد أدبي روسي من رواد المدرسة الشكلية الروسية، وقد كان أحد أهم علماء اللغة.

* تزيفتان تودوروف: 1939 ناقد فرنسي ولد في صوفيا من أصول روسية، شارك في بلورة النقد الشكلاني ينشر أعمال حركة الشكلانيين الروس.

* ميشال ريفاتير: باحث ألسني وناقد أدبي بنيوي أمريكي، أصدر كتابه (الأسلوبية البنيوية) عام 1971 ثم أتبعه بكتاب (صناعة النص) 1979.

[1] عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، د.ط، 2001، ص39.

[2] ينظر المرجع نفسه ص 40.

مفهوم الأسلوبية عند الغرب:

تعددت مفاهيم الأسلوبية لدى النقاد واللغويين الغرب وحاول كل منهم تقديم مفهوم لهذا المصطلح من وجهة نظر تختلف عن وجهات النظر الأخرى، وسأقوم بعرض أبرزها:

شارل بالي: عرف الأسلوبية بأنها " دراسة لوقائع التعبير اللغوي من زاوية مضمونها الوجداني[1] " حيث ربط مفهوم الأسلوبية بالجانب العاطفي للغة.

ميشال ريفاتير:

يرى أن الأسلوبية " علم يعني بدراسة الآثار الأدبية دراسة موضوعية تنطلق من اعتبار الأثر الأدبي بنية ألسنية تتجاوز مع السياق المضموني تجاوزا خاصا، أي دراسة النص في ذاته ولذاته وتفحص أدواته وأنواع تشكلاته الفنية (...) وتمكين القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكا نقديا مع الوعي لما تحققه تلك الخصائص مع غايات وظائفية[2]"، وفي تعريفه تركيز على عنصرين من العملية التواصلية الخطاب ككل متكاملا تجب دراسته دراسة موضوعية والمخاطب من بين الوظائف التأثيرية التي يحققها ذلك الخطاب فيه.

ميشال أريفاي:

عرف الأسلوبية بأنها " وصف للنص الأدبي، حسب طرائق منتقاة من اللسانيات[3]"، حيث يرى أريفاي أن الأسلوبية فرع من اللسانيات العامة تستقسي طرق

---

[1] بييرجيرو، الأسلوب والأسلوبية، تر، منذر عياشي، مركز الانماء القومي، لبنان، بيروت، د ط، د ت، ص 63.

[2] فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع، دط، 2003م، ص15.

[3] محمد عبد المنعم خفاجي، الأسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية للطباعة، مصر، دط، دت، ص 23.

تحليلها للنصوص الأدبية انطلاقا من المعايير التي أرسى دعائمها العالم اللغوي سوسير مهما يكن من اختلاف في غاية المفاهيم وغيرها من النقاط الأخرى فإن نقطة الالتقاء تكمن في اعتبار الأسلوبية طرحا موضوعيا للنصوص الأدبية يستهدف تتبع الظاهرة الأسلوبية للعمل الإبداعي.

مفهوم الأسلوبية عند العرب:

الأسلوبية أو الأسلوبيات كما سماها بعض الدارسين علم " يرمى إلى تلخيص النص الأدبي من الأحكام المعيارية والذوقية ويهدف إلى علمنة الظاهرة الأدبية و النزوع بالأحكام النقدية ما أمكن عن الإنطباعات غير المعلل، واقتحام عالم الذوق وهتك الحجب دونه ،وكشف السر في ضروب الإنفعال التي يخلقها الأثر الأدبي في مستقبله"[1]، وإذا كان التعريف يعدّ_ جامعا نوعا ما _ لمفهوم هذا المصطلح، فقد اختلف العديد من الأسلوبيين حوله بإختلاف مشاربهم الثقافية، نذكر منهم:

الهادي الطّرابلسي:

يعرفها على أنها "ممارسة قبل أن تكون علما أو منهجا أساسها البحث في طرافة الإبداع وتميز النصوص وطابع الشخصية الأدبية لكل مؤلف مدروس (...)، ولابد فيها من فص للنصوص وتمثل لجوهرها وإجراء التحليل في نماذج بيانية تختار منها على قواعد ثابتة لتكون للدارس صورا واضحة وكلية عن النصوص المدروسة ومسالك الإبداع فيه[2]"

* **منذر عياشي:** عرف الأسلوبية على أنها " علم يدرس نظام اللغة ضمن نظام الخطاب"[3].

* **نورالدين السّد:** تحدث عن الأسلوبية و رأى أنها " علم وصفي تحليلي، تهدف إلى دراسة مكونات الخطاب وتحليلها، كما أنها قابلة لإستثمار المعارف المتصلة بدراسة اللغة،

[1] ينظر رابح بوحوش، الأسلوبيات و تحليل الخطاب، مديرية النشر جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، دط، دت، ص 02.

[2] الهادي الطرابلسي، تحاليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، تونس، دط، 1992م، ص9

[3] فرحان بدري الحربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب ، مجد المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع، دط، 2003، ص 141.

ولغة الخطاب الأدبي على الخصوص، ذلك لأنها مناهج متعددة و متداخلة الإختصاصات[1]".

عبد السلام المسّدي:

ويرى المسدي أن الأسلوبية " علم تحليلي تجريدي يرمي إلى إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج عقلاني يكشف البصمات التي تجعل السلوك الألسني ذا مفارقات عمودية[2]"، وإذا حاولنا أن نقارن بين المفاهيم الأربعة لمصطلح الأسلوبية – التي سبق ذكرها – سنجدها أنها متقاربة إلى حد بعيد، وأن وجه الاختلاف بينها يكمل في أن كل باحث قدم مفهومه من زاوية معينة، وركز على خاصية واحدة في المفهوم الأسلوبي فإذا كان الهادي الطرابلسي رأى بأنها دراسة الأسلوب المتفرد في الخطاب الأدبي، ويضيف نورالدين السد الشرط الثاني وهو أن تكون هذه الدراسة وفق منهج وصفي تحليلي يعده المسدي المستوى الأنسب للكشف عن الإنزياحات اللغوية في العمل الإبداعي.

وبهذا أكون قد أجملت تلك النقاط التي ذكرها الباحثون في مفهوم متكامل للأسلوبية وبأنها دراسة الأسلوب المتفرد ضمن النظام الكلي للخطاب الأدبي، وفق منهج وصفي تحليلي للكشف عن الإنزياحات اللغوية لذلك الخطاب.

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، ج2، دار هصصة، بوزريعة، الجزائر، دط، دت، ص 7.

[2] عبد السلام المسدين، الأسلوب والأسلوبية، نحو بديل ألسني في نقد الأدب، الدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1977مظن ص 33.

اتجاهات الأسلوبية:

وتعددت المناهج واختلفت الاتجاهات وعدت الأسلوبية أحد تلك المناهج التي تدثر بعاءتها اتجاهات مختلفة، وأستعرض فيما يلي إلى أهم هذه الاتجاهات:

الأسلوبية التعبيرية:

قطب هذه المدرسة هوشارل بالي charles bally مؤسس علم الأسلوب، و خليفة دي سوسير ferdinand de saussre في كرسي علم اللغة العام "جامعة جنيف" وقد نشر عام 1902، كتابه الأول "بحث في علم الأسلوب الفرنسي " ثم أتبعه بعدة دراسات أخرى مطولة، نظرية و تطبيقية، أسس بها علم أسلوب التعبير الذي يعرفه على نحو التالي " هو علم يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواه العاطفي، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة، وواقع اللغة عبر هذه الحساسية"[1].

فالأسلوبية من منظوره ونظريته هي تلك القدرة التعبيرية التي تتجمع وتتشكل في معطى متألف، و ذلك بواسطة الأداء الكامن في بنية اللغة ذاتها حيث تتشاكل كل طاقاتها المبعثرة وتتواحد، ومن ذلك تصبح العلاقات اللغوية في النص كلها مجسدة لمعنى الأسلوب.[2]

إن أسلوبية بالي تقوم على تحديد ما في اللغة من وسائل تعبيرية، تبرر المفارقات العاطفية والإرادية و الجمالية، ومن جهة أخرى الإجتماعية والنفسية، ويبحث بالي عن هذه الظواهر الأسلوبية في اللغة الشائعة التلقائية بمعنى أن موضوع التحليل الأسلوبي عنده هو الخطاب اللساني بصفة عامة، ولكنه يحصر مجال الأسلوبية في القيم الإخبارية، التي يشمل عليها الحدث اللغوي؛ بأبعاده الدلالية و التعبيرية و التأثيرية.[3]

[1] صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط ت، 1985، ص17.

[2] رجاء عيد، البحث الأسلوبي معاصرة وتراث، منشأة المعارف، الإسكندرية، دط، 1993، ص 32-33.

[3] نورالدين السد، الاسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط، 1997، ص63-64.1

لقد حرص "بالي" في دراسته أن تتم باختيار منتظم للمستويات الصوتية والمعجمية والنحوية بالإضافة إلى قضايا المجاز، حيث يقول حمادي صمود، لقد أسس شارل بالي النظرية الأسلوبية على اعتبارات جوهرية وهي: جعل اللغة هي مادة التحليل الأسلوبي وليس اللغة الأدبية فقط.

اللغة حدث إجتماعي صرف يتحقق بصفة واضحة في اللغة اليومية الدائرية في مخاطبات الناس ومعاملاتهم.

ويعتبر كل فعل لغوي فعلا مركبا تمتزج فيه متطلبات العقل بدواعي العاطفة، بل إن الشحنة العاطفة أبين من الفعل اللغوي وأظهر بناءا على تصور فلسفي يعتبر الانسان كائنا عاطفيا قبل كل شيء.

ومن هنا يلح بالي على ضرورة العلاقة بين الضوابط الإجتماعية والنوازع النفسية في نظام اللغة، فالأسلوبية ليست بلاغية وليست نقدا وإنما مهمتها البحث في علاقة التفكير بالتعبير، وإبراز الجهد الذي يبذله المتكلم ليوفق بين رغبته في القول ما يستطيع قوله.[1]

ولقد إكتسبت الأسلوبية مشروعيتها بوصفها علما مستقلا، له أهدافه الخاصة وميدانه المحدد ومنهجه في البحث بفضل تلك الأفكار التي قدمتها أسلوبية "بالي" اللغوية، فقد كانت أفكاره بمثابة أصول أخذت تتشكل واضحة عند من تبعه من الأسلوبيين، وإن لم تبرز كأصول لعلم جديد في نظر بالي الذي أرادها لغوية جماعية تسابق علم اللغة، وتستند على العلاقة بين الفكر و التعبير.[2]

[1] نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1997، ص66.

[2] يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 99.

الأسلوبية النفسية:

نعني الأسلوبية النفسية بمضمون الرسالة ونسيجها اللغوي مع مراعاتها لمكونات الحدث الأدبي، الذي هو نتيجة لإنجاز الانسان والكلام والفن، وهذا الاتجاه تجاوز – في أغلب الأحيان – البحث في أوجه التراكيب وظيفتها في نظام اللغة إلى العلل و الأسباب المتعلقة بالخطاب الأدبي.[1]

وتزعم هذا الإتجاه ليوسبيترز léospitzer و قد ظهر التيار كرد للفعل على التيار الوضعي و يمكن أن يسمى بالانطباعية، فكل قواعده العملية منها و النظرية فقد أغرقت في ذاتية التحليل، وقالت بنسبة التحليل وكفرت بعلمانية البحث الأسلوبي[2].

ويقول ليوسبيترز "إن الإنحراف الفردي عن نهج قياسي، لابد وأن يكشف عن تحول في نفسية العصر، تحول بشعر به الكاتب وأراد أن يترجمه إلى شكل لغوي، ولابد وأن يكون هذا الشكل جديدا، فمثلا يمكن تحديد الخطوة التاريخية نفسيا ولغويا على السواء ومن المسلم به أن التجديد الغوي يكون أسهل بالنسبة للكتاب المعاصرين لأننا نعرف أساسهم اللغوي أكثر مما نعرف أساس الكتاب المتقدمين"[3].

واستعانت جل دراسات سبيترز للأسلوب بعلم الدلالة التاريخية فهو يتتبع التطور التاريخي للكلمة، ليستقي منها معلومات تسهم في الانارة بعض البؤر المظلمة في النص لأن الكلمة عنده في السياق قد تأخذ دلالة معينة في النص، وقد تتعدد دلالتها بحسب السياق والقدرة التأولية للمتلقي.[4]

---

[1] نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1997، ص67.

[2] محمد بن يحي، محاضرات في الأسلوبية، مطبعة مزوار واد سوف، ط1، 2010، ص9-10.

[3] محمد شكري عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي، دار العلوم، السعودية، ط1985،1، ص35.

[4] نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1997، 73.

ويمكن تلخيص أسس الأسلوبية النفسية في خمس نقاط:

- وجوب انطلاق الدراسة الأسلوبية في النص ذاته.
- معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفه.
- ضرورة التعاطف مع النص للدخول إلى عالمه.
- إقامة التحليل الأسلوبي على تحليل أحد ملامح اللغة في النص الأدبي.
- السمة الأسلوبية المميزة تكون عن تفريغ أسلوبي فردي، وطريقة خاصة في الكلام تترام في الكلام العادي.

إن هذه الأسس الخمسة تكشف عن منهجية سبيتزر من الناحية التطبيقية، فقد كان هذا الرجل ممارسا أكثر منه منظرا، وهو بذلك عالم أسلوبية في الصميم.[1]

وحاول هنري موريه "henry Murray "اكتشاف ما أسماه "رؤية" المؤلف الخاصة للعالم من خلال أسلوبه، واكتشاف هذه الرؤية يقوم على أنه هناك خمسة تيارات كبرى ذات تعبيرات مختلفة تتحرك داخل " الأنا العميقة " هي:

القوة والإرتفاع والرغبة والحكم والتلاحم، وهي الأنماط التي تشكل نظام الذات الداخلية.[2]

كما نجد أيضا أن "سبيتزر "أول من قام بوضع خطة بين علم اللغة و الأدب على أساس أن أعظم وثيقة كاشفة عن روح شعب من الشعوب هي أدبه، و نظرا لأن الأدب

[1] محمد بن يحي، محاضرات في الأسلوبية، مطبعة مزوار، واد سوف، الجزائر، ط1، 2010، ص37.

[2] أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار الغريب للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، دت، ص36.

ليس سوى لغته كما كتبها في أكبر كتابه، لأنه بوسعنا أن نعلق أمالا كبيرا على فهم روح الأمة في لغة أعمالها الأدبية الفذة.[1]

إذن فالأسلوبية عند "سبيتزر" قد حصرها في النص الأدبي، فالأسلوب مرتبط بالإبداع عنده ونقلت بذلك من اللغة إلى الكلام الأدبي حيث يهدف إلى الوصول إلى نفسية المبدع وميوله ونوازعه وهذا نابع من تأثيره بالأبحاث السيكولوجية، التي تسعى إلى التعمق في نفسية الكاتب وتفردها بالتجربة الأدبية.

[1] صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، منشورات دار الافاق الجديدة بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 57.

الأسلوبية البنيوية:

تعني الأسلوبية البنيوية بوظائف اللغة، على حساب أية اعتبارات أخرى، والخطاب الأدبي في منظورها نص ينطلع بدور إبلاغي، يحمل غايات محددة، وينطلق التحليل من وحدات بنيوية ذات مردود أسلوبي، وقد أعطى جاكبسون نماذج عنها في القواعد الشعرية مسلطا الضوء على الهيكل الذي يؤطر الخطاب، ووحداته التكوينية[1] ويعد ميشال ريفاتير أحد أقطاب هذه المدرسة، فمنذ أواسط الخمسينيات نجده حريصا على مواصلة البحث في الأسلوبية البنيوية تطبيقا وتنظيرا، وتبني إرساء القواعد المنهجية الضرورية لضبط الإطار الموضوعي العلمي للدرس الأسلوبي ويقسم "ريفاتير" دراسة النص الأدبي إلى مرحلتين:

1- مرحلة الوصف: ويسميها " ريفاتير " مرحلة انكشاف الظواهر وتعيينها وتسمح للقارئ بادراك وجود الاختلاف بين بنية النص والبنية النموذجية القائمة في حسه اللغوي مقام المرجع فيدرك التجاوزات وصنوف الصياغة.

2- مرحلة التأويل والتعبير: وتأتي تابعة للمرحلة الأولى ضرورة، وعندها يتمكن القارئ من الغموض في النص، وفكه على نحو تترابط فيه الامور وتتداعى، ويتفاعل بعضها في بعض.[2]

إن نظرية السياق عند "ريفاتير" جاءت لتعويض سابقتها التي تعتمد على المخاطب والخطاب معا، ومن ثم تنطلق من النص لتعود إليه فالعلاقة بين النص والمتلقي فقط ويعلق "المسدي" على هذا القول " لا نص بلا قارئ ولا خطاب بلا سامع" وحتميا أن تقروا

[1] عبد السلام المسدين، الأسلوبية والأسلوب، نحو بديل ألسني في نقد الادب، الدار العربية، للكتاب، تونس، دط، 1977، ص82.

[2] نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة، نشر والتوزيع، الجزائر، ط1997،1، ص83،84

البحث بنا جادلا، بأن الملفوظ يضل موجود بالقوة سواء أفرزته الذات المنشنة له أم دفنته في موطن اللاملفوظ، ولايخرجه إلى حيز الفعل إلا متلقيه، وهذا التلقي هو بمثابة إنقداح شرارة الوجود للنص ولماهية الأسلوب، الذي لا يبقى من تعريف له إلا لكونه كائنا منشودا منذ لحظة النشأة إلى حيث " يستهلك " قراءته لدفن صيرورته من حيث تبشير بولاته.[1]

فمهمة الأسلوبية البنيوية إذن: اكتشاف القوانين و الأساسات التي تهيكل الخطاب الأدبي وتنظمه، وكذا العلاقات بين الوحدات اللغوية على أساس أنها – أي لغة – حقل متكامل تحدد مفهومها الأساسي ببنيته النص[2]، فهي إذن رؤية نقدية تسعى إلى تحليل الخطاب الأدبي تحليلا موضوعيا وكشف المنابع الحقيقية للأسلوبية في اللغة وعلاقتها بعناصرها ووظائفها.

[1] المرجع نفسه، ص 87.

[2] عثمان مقير، الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة، دار النشر المؤسسة الصحفية للنشر والتوزيع، المسيلة، 2010 ص 18.

الأسلوبية الإحصائية:

تعتمد الأسلوبية الإحصائية على الإحصاء الرياضي، في محاولة الكشف عن خصائص الأسلوب الأدبي في عمل أدبي معين، ويرى أصحابها أن اعتماد الإحصاء وسيلة علمية موضوعية تجنب الباحث معية الوقوع في ذاتية، ومن الذين اقترحوا نماذج الإحصاء الأسلوبي " زمب " ZEMB "الذي جاء القياس الأسلوبي الذي يقوم على إحصاء كلمات النص و تصنيفها حسب الكلمة، ووضع متوسط تلك الكلمات على شكل نجمة وهكذا تنتج أشكالا ونماذج متنوعة يمكن مقارنة الكلمات ببعضها، وأنواع الكلمات التي تحصى هي: الأسماء، الضمائر، الصفات، الأفعال، حروف الجر، حروف الربط[1].

ولقد كان من الدوافع الرئيسية لاستخدام الإحصاء في الدراسات الأسلوبية، إضفاء موضوعية معينة على الدراسة نفسها، وكذلك محاولة تخطي عوائق تمنع من استجلاء مدى رفعة أسلوب معين أو حتى تشخيصه.[2]

ورغم ما تقدمه المدرسة الإحصائية من خدمة للأسلوبية في مجال الأدبية، إلا أنها تعرضت لإنتقادات لاذعة من بعض النقاد الذين رأوا فيها إجحافا في حق أحاسيس وشعور الكاتب والأدباء، إذا لا يمكن إحصاء أو قياس هذه الأحاسيس ومن جملة هذه الانتقادات نذكر ما يلي:

- الإحصاء يقتضي جهدا كبيرا.
- سيطرة الكم علم الكيف مما يفقد دراسة الأسلوب هدفها الأساسي.

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1997، ص97.

[2] حسان ناظم، البني الأسلوبية في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2002، ص48.

- إن الاقتنان بدقة الأرقام يوهم بدقة المنهج ولكنها قد تكون مخادعة عند تناول الأعمال الأدبية، لأن كثيرا عن الظواهر يتداخل تدخلا عضويا، بحيث يصعب إحصاء واحدة منها إحصاء منفردا.

وإن الدقة الإحصائية لا تجدي نفعا في الإمساك ببعض المسائل الغامضة، أو النسبية أو المرنة كالنغمات العاطفية والإيقاع الرقيق أو المركب و غيرها[1].

وإن اعتماد المنهج الإحصائي يهدف إلى التعرف على أسلوب مؤلف ما، إضافة إلى معرفة الفوارق والميزان بين الأدباء لتميز بينهم.

[1] عثمان مقير، الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة، دار النشر المؤسسة الصحفية للنشر والتوزيع، المسيلة 2010 ص 19.

خطوات التحليل الأسلوبي:

ليس كل تناول للنص الأدبي يعد تحليلا أسلوبيا، فقد يقع دارسي الأسلوب في شباك الاضاءات الخاطفة والملاحظات العابرة دون الوصول إلى حقيقة الظاهرة الأسلوبية في النص الأدبي و جوهرها، لذا وجب على المحلل الأسلوبي أن يتقيد بمنهجية صارمة، وأن يلح النص الذي يريد تحليله بخطوات محسوبة ومحددة حتى تكون نتائجه دقيقة ومثمرة وقيمة ومن أهم الخطوات التي يجب إتباعها ما يلي:[1]

- الاقتناع بأن النص جدير بالتحليل، فحسن اختيار مادة الدراسة أول خطوة يخطوها المحلل في الطريق الصحيح، وهكذا يجب على المقبل على تحليل نص تحليلا أسلوبيا أن يختار نصا ينطوي على ظواهر لغوية يراها تستحق الدراسة.
- قراءة النص عدة مرات ينتابه انطباع جمالي يهيمن على نفسه[2].

وهذا الانطباع يسمى الأثر، إذ لابد أن يقوم بين النص ومحله علاقة حميمة، وأن يتعاطف معه ومع أفكاره ولذلك فائدة عظيمة في النص لا يسلم زمامه إلا لمن يحسن ترويضه.

- القيام بسلسة من القراءات لاستكشاف خصائص النص الكلامية المتكررة، فبعض السمات لا تظهر إلا بعد قراءات عدة لخفائها، أو لغفلة الذهن عنها.
- ملاحظة الانزيحات وتسجيلها يهدف الوقوف على مدى شيوع الظاهرة الأسلوبية أو ندرتها، ويمكن أن نعتمد في هذه الخطوة على الإحصاء لضبط نسبة التكرار، إذن بعض الظواهر لا تظهر على السطح ولا تنكشف إلا عن طريق الإحصاء العددي.

---

[1] بيير جيرو، الأسلوب والأسلوبية، تر، منذر عياشي، مركز الانماء القومي، لبنان، بيروت، دط، دت، ص 18.

[2] قد يهمل البعض هذه الخطوة فينتابهم الملل والسأم من تمنع النص وصعوبته، وذلك ما يدفعهم إلى الانصراف عنهم بغية الحصول على نصوص سهلة التحليل.

- تحديد السمات التي تميز النص، وتصنيفها حسب مستويات التحليل الأسلوبي فتعد مثلا قائمة باللمسات الصوتية، والصرفية، والنحوية والمعجمية، وهذا الاجراء هو في الحقيقة تقسيم منهجي وتنظيمي القصد منه التفرغ لكل مستوى منفردا وإعطاء كل ذي حقه من التحليل.

القيام بسلسلة من القراءات لإستكشاف الظواهر التي لم تظهر في البداية حيث يقول جاكبسون " ما الذي يجعل من مرسلة كلامية عملا فنيا"[1]، ويضيف كذلك: ماهو الهدف المحلل الأسلوبي أو بمعنى آخر من الذي يجب أن يلفت انتباه المحلل الأسلوبي. إن البحث الأسلوبي هو البحث عن العناصر اللغوية التي تجعل من النص عملا أدبيا أي أنه البحث عن السمات الأسلوبية في النص الأدبي، وهذا ما يعني المحلل من الدراسة الكلية للنص وتناول جميع عناصره، فعمله يقوم على الاختيار لتميز الوحدات اللغوية التي لا تقع ضمن المعطيات الأسلوبية لأن النص يحتوي على بعض الظواهر التي يمكن أن تعد أسلوبيا، ويحتوي على وحدات لغوية لا يمكن أن تعد سمات أسلوبية.[2]

[1] فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكسون، المؤسسة الجامعة للدراسات والتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص 187.

[2] موسى رابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، الاردن، ط1، 2003، ص16.

نقد الأسلوبية:

لا شك أن يكون لكل منهج نقدي إيجابيات وسلبيات، وهذا ينطبق أيضا على الأسلوبية، باعتبارها مقاربة منهجية شكلية وبنيوية، يمكن استثمارها في دراسة النص الأدبي قراءة واستكشافا واستجلاء، فمن إيجابيات الأسلوبية أنها بلاغة جديدة، تمنح مفاهيمها النظرية، وتستعير آلياتها التطبيقية، من الليسانيات، والشعرية، والتداوليات، والبلاغة، والنقد الأدبي.

كما تعد الأسلوبية منهجية نقدية لسانية، تتسم بطابعها الشكلي و البنيوي، ومن ثم فهي تميل إلى العملية الموضوعية بشكل من الأشكال.[1] وأهم ما تتسم به الأسلوبية بالمقاربة مع المناهج النقدية الأخرى أنها تدرس الأسلوب بنية ودلالة ووظيفة، وتعني بأدبية النص، وتهتم بآليات التجنيس الأدبي، وتصف مختلف الأساليب اللغوية و الإبداعية، كما تصف الظواهر الأسلوبية البارزة، سواء كانت صوتية أو صرفية أو تركيبية أو دلالية أم تداولية، ولا تتقصر الأسلوبية في مقارنتها المنهجية على الأسلوب فقط، بل تهتم بالكاتب والنص والقارئ على حد سواء. ومن هنا، فإن الأسلوبية هي وصف اللساني للنص الأدبي، في ضوء معطيات بنوية ولسانية وشكلية، أضف إلى ذلك، أن الأسلوبية، في مسارها التاريخي، قد انتقلت من التركيز على المؤلف والمبدع إلى دراسة النص الأدبي في فرادته واستقلاليته وانسجامه واتساقه، أي انتقلت من الذاتية (المؤلف) إلى الموضوعية (النص) ومن الطابع النفسي والتعبيري إلى الطابع العلمي بخصوصياته اللسانية والإحصائية والسيميائية والبنيوية.

من أهم سلبيات الأسلوبية أن موضوعها لم يتحدد بدقة، ولم يتوضح مجالها التخصصي بشكل كاف، نظرا لتداخل الأسلوبية مع مجموعة من المعارف، مثل:

[1] جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية، الطبعة الأولى 2015، ص 27.

الليسانيات، والبلاغة، والتداوليات، والشعرية، والسيميائيات، والنقد الأدبي...، و يعني هذا أن الأسلوبية لم تحدد بدقة موضوعها، ومجال اشتغالها، ومنهجيتها الخاصة في التعامل مع الظواهر الأسلوبية ويضاف إلى هذا أن المفاهيم التي تشتغل عليها، والمواضيع التي تؤرقها، هي المواضيع نفسها التي تناولتها العلوم والتخصصات الأخرى، وإذا أخذنا مثلا القضية الأدبية وتقعيد الأجناس الأدبية، وقضية الإنزياح، والحقيقة والمجاز، والصور البلاغية، فهي الاهتمامات نفسها التي اهتمت بها الشعرية، والبنيوية الليسانية، والسيميائيات والتداولية... وعلى هذا، فالتركيز كثيرا على الأسلوب لسانيا وإحصائيا يحول الدراسة إلى وثيقة علمية وكمية وشكلية، تخلو من المتعة الانطباعية، وتفتقر إلى الجمالية الذوقية.[1]

ومن جهة أخرى، تعطى الأولية للأسلوب على حساب الدلالة و المرجع، ويمكن القول مع كرانجي G.Granger في كتابه (بحث حول أسلوبية الأسلوب)، ليس هناك أسلوب واحد، بل هناك أساليب متعددة ومختلفة حسب الكتابات والخطابات، فالأسلوب حاضر في الخطاب العلمي، والخطاب الإشهاري، والخطاب السينمائي، والخطاب التشكيلي...الخ، أي الأسلوب حاضر في مختلف الكتابات الإنسانية ومن ثم، يمكن الحديث عن أسلوبية عامة، وأسلوبية خاصة، و يمكن الحديث كذلك عن أسلوبية نظرية وأسلوبية تطبيقية لذا، فالأسلوبية منهج تتأرجح بين الايستمولوجيا و علم الجمال.

[1] جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية، الطبعة الأولى 2015 م، ص 28.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: (جانب تطبيقي)

الظواهر الاسلوبية في رواية ''الأسود يليق بك''

- مفهوم الإنزياح

- الإنزياح الدلالي (الإنزياح اللغوي)
- الإنزياح التركيبي

- التكرار

- التكرار الصوتي
- التكرار اللفظي
- التكرار العبارة

- الحوارية

- الشخصيات
- المكان

تحديد الظواهر الأسلوبية

لعل الظواهر الأسلوبية التي انتشرت في معظم الدراسات الأسلوبية التي عناها الباحثون الأسلوبيون أكثر من غيرها، تمثلت في ظاهرة: التكرار لما له من شأن في التأكيد، وسبق الإصرار لإيصال فكرة يرويها الشاعر، أو الكاتب أن تصل قبل غيرها، كما أن الظاهرة تنطوي تحت ما يسمى بالإنزياح التركيبي ويوجد هناك إزياح آخر إلى جانب هذا الإنزياح هو الإنزياح التصويري الذي تنطوي تحته الإستعارة والكناية وهما من أحسن الصور البيانية التي يستخدمها الكاتب.

مفهوم الإنزياح:

- **لغة:**

جاءت في تعريف الإنزياح: " نزح، ، نزح الشيء ينزح نزحا ونزوحا، بعد، ونزحت الدار فهي تنزح نزوحا، إذا بعدت (...) إنما هو جمع منزاح و هي تأتي إلى الماء عن بعد،ونزح به وأنزحه،وبعد نازح، ووصل نازح:بعيد[1]"

ويبدو أن ابن منظور قد ذهب في تعريفه وإيضاحه لكلمة الإنزياح إلى أنها تعني بعد أو بعيد، والإنزياح هو الإبتعاد عن المعنى الأصلي والمعجمي.

- **اصطلاحا:**

اختلفت الآراء حول تعديد مفهوم الإنزياح باختلاف المذاهب والتيارات، فإن الإنزياح ظاهرة أسلوبية جمالية يعمد إليها الكاتب باعتبارها وسيلة لأداء غرض معين؛ إن نجد هذه الظاهرة قد انتشرت بصورة كبيرة وخاصة في القصائد النثرية.

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج،10، ط6، 1997، ص614.

فقد ذهب عبد السلام المسدي الذي يرى أن مفهوم الإنزياح عبارة عن ترجمة حرفية للفظة (Ecart)، وقد حملها معنيين التجاوز و العدول، هذا الأخير الذي يبحث في طرق التوليد المعنوي[1]، ويعتبر الناقد الغربي جون كوهين من بين المهتمين الأوائل بظاهرة الإنزياح في الشعر، حيث يرى: " أن الشعر إنزياح عن معيار هو قانون اللغة فكل صورة تخرق قاعدة من قواعد اللغة أو مبدأ من مبادئها..."[2]، هذا يعني أنه يرى أن الإنزياح هو الشرط الأساسي و الضروري لكل شعر و لا يوجد شعر يخلو منه و لا يوجد له خارج الشعر، فالإنزياح عنده قضية أساسية في تفجير جماليات النصوص الأدبية.

وبما أن الإنزياح هو الخروج عن الكلام الجاري على ألسنة الناس في الإستعمال اليومي الذي تكون غايته التوصيل والإبلاغ، فإنه ينبغي أن يكون الإنزياح مقياس يتحدد به، ويعرف من خلاله، لتحديد ظاهرة الإنزياح وتنوعها، وينبغي على القارئ أن يعود إلى القاعدة اللغوية[3].

فالإنزياح انحراف الكلام عن نسقه المألوف وحدث لغوي يتبين في تركيب الكلام و صياغته على أنه نظام خارج المألوف خاضع لمبدأ الإختيار، فإختيار الألفاظ و تركيبها في سياق أدبي تجعل للدال عدة دلالات من هنا يخترق القانون و يصبح للدلالة الأولى إمكانية تعدد المدلولات، فتصبح به اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، وإنما غاية في ذاتها لتحقيق الشعرية والجمالية.[4]

---

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحمدة، بيروت، لبنان، ط، 2006، ص 124.

[2] جون كوهين، بنية اللغة الشعرية، ترجمة، محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986، ص 06.

[3] ينظر، بسام قطوس، استراتيجيات القراءة، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، 1999، ص 135.

[4] ينظر: نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث تحليل الخطاب الشعري و السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت) ص 24.

إن الإنزياح باعتباره ظاهرة أسلوبية تخضع للغة و الأسلوب قد خص باهتمام كما قلنا سابقا، استخدم استخداما واسعا من قبل النقاد والأسلوبيين، أم "ريفاتير" عالم الأسلوبيات فقد حصر مفهوم الإنزياح في كونه خرقا للمعروف من خلال تحديده للظاهرة الأسلوبية حيث عرفه بقوله: " يدقق مفهوم الإنزياح بأنه يكون خرقا للقواعد حينا، ولجوءا إلى ما ندر من الصيغ حينا آخر"[1].

ويقصد بهذا انحراف الأسلوب وطريقة التعبير عن القواعد اللغوية الموضوعة وتجاوزها، إذ يكون الإنزياح خروجا عن تلك المعايير الثابتة تارة، ولاجئا إلى ما قل استخدامه من الصيغ المجازية المتمثلة في الإستعارة والمجاز ونتيجة لإرتباطه بهذه الصيغ، فقد تعددت تسمياته، فأطلقوا عليه العدول، فالإنزياح أو العدول عن الخطاب العادي يكون بمثابة الصدمة أو المفاجأة لدى المتلقي، إذا بتجاوز الأمر العادي يكون الكاتب أو الشاعر قد كسر حاجز التوقع لدى القارئ والمتلقي.

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط، 2006، ص 82.

أولا: الإنزياح الدلالي التصوري: (الإنزياح اللغوي)

إن لغة الشعر أو لغة النثر على حد سواء تزخر بالألفاظ والترادفات في شكلها العادي، ولكن عندما تخرج هذه الألفاظ والمترادفات عن نمطها الإعتيادي فإنه يدخل عليها ما يعرف بالإنزياح فتخرج عن منطلقاتها و تعرض على معناها و تلبس معاني أخرى، وهذا النوع من الإنزياح يسمى الإنزياح الدلالي وقد عرف " بأنه يصرف نظر المتلقي بعيدا عن الدلالات المرجعية للكلمات"[1].

يقول الجرجاني في ذلك: " الكلام ضربان، ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، وضرب أنت لا تصل إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن بدلالة اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض ومدار هذا الامر على الكناية والإستعارة والتمثيل"[2]، فالكلمات والألفاظ عند تعرضها للإنزياح وغاية الشاعر، والإنزياح الدلالي يكون مباشرة في اللغة العادية من خلال كسر القاعدة المتعارف عليها والمألوفة إلى ما هو غريب ومدهش وبعيد عن الألفة والعهد وذلك بإسناد صفات غير معهودة إلى أشياء معهودة في الواقع كما يقوم المبدع بكسر ما تألفه الأذن واعتادت على سماعه فيشكل بذلك خرقا لأفق التوقع وهذا هو غرض الإنزياح الدلالي.

[1] عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر، ط1، نادي جدة الأدبي الثقافي، 1405هـ/1985م، ص 24.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981، ص 200.

كما أن الإنزياح تمثله مجموعة من الصور البيانية، إلا أن الإستعارة عماد هذا الإنزياح " ونعني بها الإستعارة المفردة حصرا، تلك تقوم على كلمة واحدة، تستعمل بمعنى مشابه لمعناه الأصلي ومختلف عنه"[1]

النسق الأصغر المساعد للنسق الأكبر " الأسود يليق بك" إذ كلمة "الحب" شكلت نسقا رئيسيا في الحلقات الأربع الأولى وقد إرتكزت كل الصور وتمثل لها بيانيا:

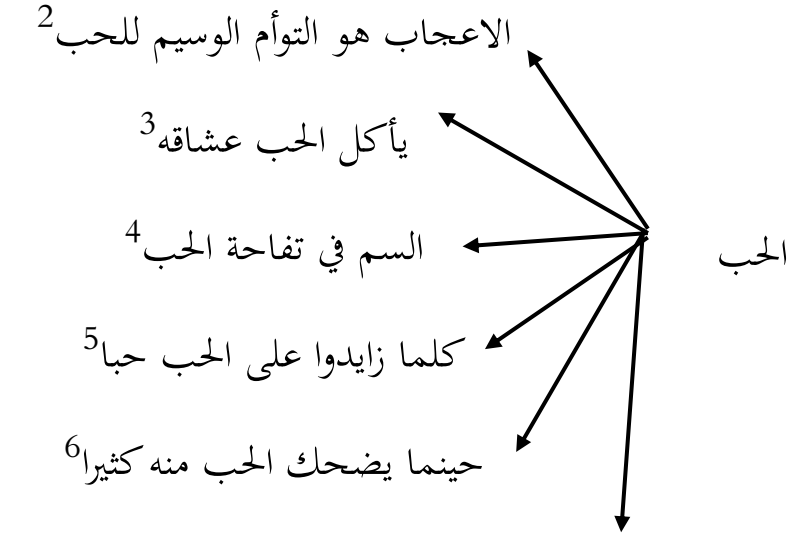

من خلال هذا التمثيل نستخلص بعض الصور البيانية المتمثلة في الإستعارة والكناية.

[1] أحمد محمد ويس، الإنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، مجد المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ص 111-112

[2] أحلام مستغانمي، "الأسود يليق بك"، دار نوفل، بيروت، لبنان، ط1،صدر عام 2012،ص 09.

[3] نفس المرجع ص 11

[4] نفس المرجع ص 11

[5] نفس المرجع ص 11

[6] نفس المرجع ص 12 .

[7] نفس المرجع ص 15 .

فالصورة الأولى: " يأكل الحب عشاقه" استعارة مكنية شبهت الروائية الحب بالإنسان حيث استعانت واستعارت من اللغة لفظة الحب لتوظفها لغرض التشخيص، فحذفت المشبه ورمزت له بإحدى لوازمه (يأكل) على سبيل استعارة مكنية.

وتجسدت أيضا استعارة مكنية في قولها " حينما يضحك الحب" من الصور البيانية التي استخدمتها الروائية الكناية وتمثلت كالآتي:

-سارق الورد[1]، كناية عن العاشق الذي يسرق الحب و الإبتسامة.

- لم تظهري يوما إلا بثوبك الأسود[2]، كناية عن المأتم و الحزن.

-أكثر صبرا من الأسود[3]، كناية عن قوة التحمل.

لقد جاءت كل الإستعارات والكنايات في الرواية " الأسود يليق بك" مرتبطة بذلك المرتكز الضوئي هو "الحب" ليس له مكان معين في النص، فقد يكون في البداية كما نجده في الوسط واحتمال وجوده في خاتمة النص، وقد يكون جملة بسيطة أو المركبة أو كلمة، إذ شرطه في ذلك أن يكون متنوعا في علاقاته وسياقاته، لأن النص في آخر الأمر هو بنية شمولية يتوزعها نظام يستغرق النص كله ويتكون من مجموعة من المدرات (الصورة الشعرية).

[1] أحلام مستغانمي، " الأسود يليق بك"،ص15.

[2] نفس المرجع ص 15.

[3] نفس المرجع ص 48.

ثانيا: الإنزياح التركيبي:

إذ كان الإنزياح الدلالي يخضع المفردات والتعابير إلى نوع من الخرق والكسر على مستوى المعنى، والدلالة، فإن الإنزياح التركيبي يخضع له كامل نظام اللغة والكلام يخضع للتأليف والترتيب .الذي يقوم بقتضاه بتحديد مكونات الجمل، فعندما توصف قواعد اللغة بدقة في مستوى معين من مستويات استعمالها وتحدد من خلالها مواضع مكونات الجملة والعلاقات بينها، والتطابق الإجباري أو الإختياري بين أجزائها والعلاقات اللغوية التي تخص كل مكون من مكونتها، يصبح عندئذ من السهل تحديدها[1]، ومن الملامح الأسلوبية المهمة التي تصب مباشرة في باب الشعرية؛ الإنزياح التركيبي الذي يتقاطع بظواهر كظاهرة أسلوبية مع الشعرية الإنشائية، لأن الإنزياح التركيبي وحده القادر على خرق قوانين اللغة ومعاييرها بعناية فائقة لتكون الرواية بذلك بنية شمولية تتجاذبها ظواهر لغوية عديدة.

وعليه نورد بعض الأمثلة عن الظاهرتين باعتبارها أساس هذا الإنزياح التركيبي:

1. **أولا**: الحذف: يعد الحذف ظاهرة أسلوبية لغوية متميزة تتوجه نحو توليد الإيجاد وتوسيع الظاهرة الدلالية.

إن العربية هي لغة الحذف: والحذف بمنظوره العام يدور حول ثلاث محاور رئيسية هي:[2]

1- حذف أحد أطراف التركيب (حذف المفردة)

2- حذف التركيب (حذف الجملة)

3- حذف أكثر من تركيب.

[1] ينظر: جون كوهين، النظرية الشعرية، ترجمة: أحمد درويش، دار غريب للطباعة و للنشر و التوزيع، القاهرة، ط4، 2000، ص 255.

[2] ينظر: علي أبو المكارم، الحذف و التقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2008، ص 211 وما بعدها.

أ–لحذف المفردة: وهو أن يتم حذف أحد أجزاء الجملة، سواء كان مسندا أو مسندا إليه، مفعولا به أوغيره، هذا الحذف قد يكون بعد أو قبل سابقة فإذا فيسمى قرينة والعكس قرينه بعدية وقد ورد هذا الحذف في رواية أحلام في قولها:

– كان موجودا في أغاني أبيها لا في بيته[1] ؛الكلمة المحذوفة هي اسم كان تقدير الكلام: كان الحب موجودا في أغاني أبيها لا في بيته.

–في النصوص الأدبية و الشعرية[2]الكلمة محذوفة هي اسم معطوف؛ وتقدير الكلام: في النصوص الأدبية و النصوص الشعرية.

ب: حذف الجملة: تحذف الجملة كلها إذا لاحظنا في الموقف إبانة عن ذلك، ولذلك كان المتلقي مدركا تاما موقع الحذف، وتقدير الجملة المحذوفة فالقارئ وحده القادر على التأويل لما يتوفر عليه من الشروط التي تمكن من الربط بين عناصر الأسلوب المذكورة والمحذوفة، مما يحقق انسجاما واتساقا على مستوى الأسلوب.

وقد كثر هذا الحذف في الرواية محل دراسة، حيث تقول أحلام: أيتها الطيور، أيتها الجبال، أيتها الأمواج، أيتها الينابيع، أيتها الشلالات، يا كل الكائنات، إني أسمع نایاتك تناديني[3]

فتقدير الحذف يكون كالتالي:

أيتها الطيور إني أسمع نایاتك تناديني

أيتها الجبال إني أسمع نایاتك تناديني

[1] أحلام مستغانمي " الأسود يليق بك"، ص 32.

[2] نفس المرجع، ص 32

[3] أحلام مستغانمي " الأسود يليق بك"، ص 331.

أيتها الأمواج إني أسمع ناياتك تناديني

أيتها الينابيع إني أسمع ناياتك تناديني

أيتها الشلالات إني أسمع ناياتك تناديني

يا كل الكائنات إني أسمع ناياتك تناديني

نلاحظ أن الفاعل الوحيد في لعبة الحذف هو القارئ الذي يوضح ميكانيزمات الحذف ويحددها بالدقة.

ج: حذف أكثر من جملة: إن حذف أكثر من جملة من الكلام أو من السياق النصي ضرورة حتمية تلجأ إليها الروائية تجنبتها للإطالة والمماطلة، وجنوحا إلى الاختصار، وكما نعلم أنه بتعدد القراءة تتعدد معاني النص، والقارئ أمام هذا النوع من الحذف يجد نفسه مبدعا لأنه يعطي النص دلالات جديدة ومثال هذا النوع من الحذف في الرواية...

- حسب تدرج صاعقته بين النظرة الأولى...، و النفس الاخير[1].
- أراد أن يعطيها درسا في الغناء...ستلقنه درسا في الإستغناء[2].
- تولد الناس جبالا...أما الرجال، فيولد مجرد رجال[3].

التي غنى منها جدها، لصوتها شجرة عائلة تنحدر من حناجر " الأولاد سلطان" صوتها يسلطن طربا، يعود إلى قمم الأوراس، حيث وحدها الجبال الصوتية يمكنها تسلق الجبال، صوتها يشدو...يعلو...يغني[4].

[1] أحلام مستغانمي، " الأسود يليق بك"، ص 305.

[2] نفس المرجع ص 327.

[3] نفس المرجع ص 327.

[4] نفس المرجع ص 329.

وقد ظهر هذا الحذف لأسباب وظواهر أعانتها الروائية وقصدتها والحذف في المثال الأول وقع في الثنائية الضدية " النظرة الأولى...والنفس الأخير"، فالنظرة الأولى تتمثل في مرحلة الأولى للحب وتليها تفاصيل الحياة حتى تصل إلى المرحلة الأخيرة وهي " النفس الأخير" اخر ما وصل إليه الحب في نهاية المطاف هو الموت أو الفراق.

- **ثانيا**: التقديم والتأخير:

التقديم والتأخير في الجملة العربية من المباحث الهامة التي حظيت بعناية كبيرة من قبل النحاة والبلاغين وإذا طبقنا هذا القول على رواية أحلام فإننا نجد تقديم المسند إليه على المسند وتقديم الجار والمجرور والمفعول فيه في قولها:

يكون فيه جليسها ماضيها[1]...؛ تقدير الكلام: يكون فيه ماضيها جليسها

فقد وهبها من كنوز الذكريات[2]؛تقدير الكلام: فقد وهبها من الذكريات كنوز

-وجد نفسه في النهاية يجلس لمتابعتها؛ تقدير الكلام: في النهاية وجد نفسه يجلس لمتابعتها.

-في انتظار الحبيب، أغني للحب؟؛ تقدير الكلام: أغني للحب؟ في انتظار الحبيب؟

-قبل سنوات، كان يدخن علبة سجائر في اليوم؛ تقدير الكلام: كان يدخن علبة سجائر في اليوم، قبل سنوات.

-يوم تسجيل ألبومها، إعتذرت لمهندس الصوت؛ تقدير الكلام: إعتذرت لمهندس الصوت، يوم تسجيل ألبومها.

[1] أحلام مستغانمي، "الأسود يليق بك".

[2] المرجع نفسه

التكرار:

يعتبر التكرار من أهم العناصر التي اعتمد عليها التحليل الأسلوبي، والتكرار في رواية أحلام مستغانمي له مزايا فنية وأسلوبية على مستوى التجربة والخبرة، والتعمق في أغوار الحياة، من خلال ما يحدثه التكرار من تأثير في الحياة، حيث تعددت وظائفه بين التوكيد والايحاد وتركيب الصورة وبناء الرواية، لهذا تعددت الأنماط التكرارية في الرواية.

التكرار الصوتي:

هو نمط من أنماط التكرارية الشائعة في الشعر بخاصة، و النثر بعامة و يمثل " هذا التكرار في تكرار حرق يهيمن صوتيا في بنية المقطع أو القصيدة"[1].

وبعملية إحصائية للحرف الذي حاز على أكبر عدد من تكرار نجد اللام مكرر في رواية مئة وثمان وعشرون مرة بالتقريب حيث تقول:

كما يأكل القط صغاره، وتأكل الثورة أبنائها، يأكل الحب عشاقه.

يلتهمهم وهم جالسون إلى مائدته العامرة، فما أو لم لهم إلا ليفترسهم.

لسنوات، يظل العشاق حائرين في أسباب الفراق، يتساءلون: من ترى دس لهم السم في تفاحة الحب، لحظة سعادتهم الفتوى؟ لا أحد يشتبه في الحب، أو يتوقع نواياه الإجرامية، ذلك أن الحب سلطان، فوق الشبهات، لولا أنه يغار من عشاقه، لذا يظل العشاق في الخطر كلما زادوا على الحب حبا[2].

[1] حسن العرفي، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، الشركة العالمية للكتاب، ط1، 2000، ص 82.

[2] أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 11.

واللام من المجموعة الذلقية، صامت، لثوي، صفاته الجهر والإنحراف والتوسط والانفتاح، وأخيرا الإذلاق[1].

انعكست كل هذه الدلالات على مستوى اللفظة التي ازدحمت فيها، اللام: للجهر بحالة النثر الآن، وحال كل من الكتاب واللفظ، والصورة النثرية، وحال الفكر، والعطاء الإبداعي، إبرازا للانحراف الذي يسطر عليه النثر المعاصر، من حال أمجد والشاعرية الصدق، إلى حال انتقاء كل هذه الأمور.

ومن أمثلة التكرار الصوتي نجد أيضا حرف الراء تكرار مئة وإحدى وعشرين مرة بالتقريب، فهو صامت، لنوي، من المجموعة الذلاقية[2].

وأهم صفاته: الجهر، والإنحراف، والتكرار، والإنفتاح، والميوعة والتردد[3]، وكان تكراره تعليقا لفكر الكاتبة التي نجدها تحاكي دلالات سيطرت على ذاته وأفكاره كإيقاع الخصب والنماء، والثورة على الجفاف الفكري، والرغبة في الإبداع الحقيقي، ورفض الجوع الثقافي وسيطرت العالم الذكوري، وإبراز صراع الأنا والاخر، إذن يهدف إلى الأسمى والأفضل، وإلى كل ما هو جديد وخير في المواقف والأفكار، فتقول أحلام مستغانمي.

حتما لا تنوي خلعه، هو نفسه حيث رآها في زي رياضي سماوي اللون اشترته لتلك النزهة في الغابة قال لها كما ليبدي عدم إعجابه بلونها الجديد.

كلما اشتقت إلي ارتدي الأسود.

ردت كمن يعتذر لرجل يعشق الأشجار.

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998، ص 174.

[2] المرجع نفسه، ص 174.

[3] ينظر المرجع نفسه، ص 175.

أنا شجرة توت لا رداء لي أصلا إلا السواد.

منذ ذلك الحين، و في انتظار أن تراه مجداد، ما عادت شجرة واحدة، بل غاية من النساء، هي شجرة الكرز المزهرة، هي شجرة الصبار والصفصاف الباكي، وشجرة اللوز وشجرة الأرز، و السنونو و السنوبرة[1].

التكرار اللفظي:

يعد التكرار اللفظي نمطا من الأنماط التي اعتمدها الشعراء أو الكتاب، " وهو تكرار كلمة تستغرق المقطع أو القصيدة وقد مس هذا النمط من التكرار المرتكزات الضوئية أو الكلمات المفتاحية في الرواية مثل:

- الحب: تكررت ستون مرة.
- الورد: تكررت خمسون مرة.

الحب[2]	صفحة	ورد[3]	الصفحات
يأكل الحب عشاقه- تفاحة الحب. الحب سلطان- يضحك الحب يا للحب- شجرة الحب. كيف أرفض للحب دعوة؟ لحظة الحب. لحظات الحب جميلة لا تثمن- العرب الحب سلطانا- عيد للحب- شجرة الحب	11-11 12 -304 310 34 250 -305 310	كوردة مائية- لا شيء سيحدث للورد. باقة الورد- الورد ستذبل. منظر الورد- ورد حمراء. بسلة الورد- بائع الورد. تلك الورود- الورود الحمراء- وردتها.	21-15 26-21 32-23 46-39 112-86 140

[1] أحلام مستغانمي، "الأسود يليق بك"، ص 186.

[2] المرجع نفسه، 11-310

[3] المرجع نفسه، 15-140

- الحب: قصة حب عمرت السنتين بين "هالة" و "طلال" ابتداءا بالأسود لونا للحداد وانتهاء رغم الألم بالازوردي لونا للحياة.

المرأة العربية التي تسعى لإثبات نفسها بحب الحرية والحياة ورجل من عالم الذكوري مثقف يريد فرض نفسه ومحاولة الإنتقام من عقد النفسية مع النساء لأنه لا يقبل الخسارة ولا يثق في أحد، بالأخص النساء فيريد قتل الحرية بسم الحب ولا يدري أن الحب هو الحرية والحياة معا.

- الورد: فالورد لا يدل على الحب الصادق بل يدل أيضا على سوء النوايا، فالورد يقدم في الأفراح كما يقدم في الجنازات فكان طلال يقدم باقة الورد لهالة ليستدرجها في فخه، لتعيش معه قصة حب أسطورية فاشلة.

تكرار العبارة:

لعل كلمة العبارة لدى سماعها تحدث وقعا قاتلا، لأن العبارة مجموعة من الأصوات والكلمات وبالتالي هذا التكرار أشد تأثيرا من الأنماط السابقة:

العبارة	عدد تكرارها	الصفحة
الأسود يليق بك[1]	4 مرات	38-49-115-247.
باقة التوليب[2]	7 مرات	70-78-11-113- 125-139-211.

- تكرار عبارة " الأسود يليق بك" في الرواية وهي التي أصلا عنوان الرواية.

[1] أحلام مستغانمي، " الأسود يليق بك "، 38-274

[2] المرجع نفسه، 70-211

- تكرار عبارة " باقة توليب" في الرواية والتي هي أيضا مرسومه على غلاف الرواية، " اللون البنفسجي يجمع بين الحب والحكمة، لأنه ينتج عن امتزاج اللون الأزرق مع الأحمر"[1].

أحب طلال هالة جمالها وشجاعتها وتحديها فكان يبعث باقة توليب المتميز بدل الورود الحمراء في عيد الحب مصحوبة بعبارة " الأسود يليق بك"، في كل مرة يسعى لمفاجأتها ليستدرجها في فخه.

[1] عياض عبد الرحمان أمين الدوري، دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي، سلسلة رسائل جامعية، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية بغداد، الطبعة الأولى 2003، ص 127.

الحوارية:

الشخصيات

تزخر رواية " الأسود يليق بك" بكم لا بأس به من الشخصيات المتحركة، الفاعلة والمساهمة في تفعيل حركة العمل الأدبي بكل مستوياته الفكرية والفنية، حيث تصادف أسماء كثيرة على قدر واضح من التمييز والإختلاف، فهناك شخصيات تحمل أسماء عربيه ذات طابع تقليدي مثل: أحمد، عمار، كمال، عزالدين، جمال، علاء، مصطفى، كما نجد أسماء أخرى كثيرا ما نصادفها في الواقع المعاصر وهي ذات طابع شرقي مثل: هالة، هند، فراس، طلال، نذير، نجلاء، وهناك أسماء أخرى لم تفصح عنها الروائية بل اكتفت بذكر علاقتها بشخصية هالة.

- الشخصيات الأساسية:

هالة الوافي: شابة جزائرية في السابعة والعشرين من العمر، كانت تدرس اللغة العربية في مروانة، لتصبح مغنية بعد مقتل أبيها وأخيها على يد الإرهابيين.

طلال هاشم: رجل أعمال لبناني في الخمسينيات من العمر، يمتلك سلسلة من مطاعم في مختلف أنحاء العالم، فاحش الثراء، متزوج وله ابنتين مثقف ومتذوق للفن.

- الشخصيات المساهمة:

نجلاء: ابنة الخالة، فتاة شابة تسدي نصائح عن الحب لهالة.

مصطفى: مدرس، خفيف الظل، أنيق، شجاع في موقفه، أعجب بهالة.

هند: أم هالة: سورية الأصل، جاءت إلى الجزائر مع زوجها لتعود بعد مقتله.

هدى: تعمل مقدمة لنشر الأخبار، كانت حبيبة علاء أيام جامعة.

علاء: أخو هالة، شاب مثقف وسيم تخصص في الطب، زج به في السجن زورا بتهمة أنه مع الإرهابيين.

جمال: ابن العم.

عمار: الجار الذي كان أميرا في الجبل.

نذير: أخو هدى وصديق علاء.

فراس: صديق هالة اللبناني.

المكان:

الأمكنة متنوعة في هذه الرواية " الجزائر، لبنان، سوريا، بيروت، فرنسا، باريس، فينا" فقد تحدثت عن الكثير من الأماكن التي التقيت بها مع من تحب "هالة".

بيروت: حيث يعيش طلال.

باريس: كانت هالة تتردد عليها كثيرا لإقامة حفالاتها.

قسنطينة: حيث كان يدرس علاء.

الجزائر: مكان إقامة هالة وأمها.

البرازيل: حيث عاش طلال فيها مدة معينة من الزمن، كون فيها ثروته.

لبنان: بيت عمها.

القاهرة: حفلات هالة الغنائية.

فرنسا: ومن الأماكن التي ترددت اليها هالة هي: الفنادق، المطاعم، الغابات.

فينا: مطار فينا، قصر شونبرون.

علاقة المكان بالشخصيات علاقة تأثير وتأثر حيث يعمل على التأثير في الشخصية وتحضيرها إلى إتخاذ موقف ما أو القيام بحدث ما دون آخر، يحددها الخط الذي تسير فيه من خلال إختيار الروائية للأوصاف التي سوف تلصقها بها.

الخاتمة

الخاتمة

إن كان معنى خاتمة دراسة هو تلخيص النتائج التي توصلت إليها بوصفها متطلبا أكاديميا ملحا، يبدو أنها لن تنجو من خلل معين، ومن الصعب علي أن أحصي جل نتائج الدراسة التطبيقية فهي منبثة في ثنايا البحث كله وخاتمة دراستي هي دراستي كلها.

وفي ضوء ما سبق، يمكن تثبيت النقاط التالية:

تعد الأسلوبية من أحدث ما تمخضت عنه علوم اللغة في العصر الحديث، وهي أحد مجالات نقد الأدب اعتمادا على بنية اللغوية ورصد خواصها التعبيرية والكشف عن القيم الجمالية التي تختفي وراء البنى الأسلوبية المهيمنة في النص النثري، من أجل الوصول إلى إدراك شمولي للسمات الأسلوبية لهذا النص.

وحاولت في الفصل الثاني من البحث رصد الظواهر الأسلوبية التي تحويها النصوص النثرية للرواية وفحص الأساس العميق الذي تبنى عليه، وذلك بإستجلاء ما يترشح منها من وظائف جمالية أهمها " الإنزياح، التكرار، الحوارية"

حيث نجد لكل ظاهرة دلالتها في النص النثري تحقق من خلالها نوعا من التماسك على مستوى البنية الكلية للرواية، وسنعرض لكل منها على إحدى بذكر أهم النتائج المتوصل إليها:

الإنزياح مصطلح أسلوبي أجمع عليه النقاد والدارسين على أنه من أبرز التقنيات الفنية التي تكسب العمل الفني أدبيته وذلك بالإبتعاد عن لغة الكلام العادي.

التكرار: يعد ظاهر أسلوبية متميزة لها دلالتها وقيمتها البلاغية في العمل الأدبي.

إلحاح الكاتبة على جهة معينة من العبارة لشدة انتباه المتلقي لها.

تحقيق شيء من النظام والتناسق في هندسة الرواية وتوزيع حروفها.

وختاما أن البحث قد أضحت بعض معالمه، وانقشعت عنه بعض الضبابية التي أحاطت به في بداية، ولو أنني ما زلت أطمع إلى تحقيق نتائج أفضل في صورة أكمل من تلك التي توصلت إليها، ولا ضير في ذلك فالباحث وعلى الرغم من محاولاته الجادة في سد كل ثغرات البحث، تنكشف لديه ثغرات أخرى تستحق أن يقف عندها فيضيق ويعدل وسيكون هذا في دراسات مكملة لهذا العمل في المستقبل القريب بعون الله تعالى.

الملاحق

الملاحق

نبذة عن أحلام مستغانمي

أحلام مستغانمي 13أبريل- 1953 ، كاتبة وروائية جزائرية، كان والدها محمد الشريف مشاركا في الثورة الجزائرية .عرف السجون الفرنسية بسبب مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945 .وبعد أن أطلق سراحه سنة 1947كان قد فقد عمله بالبلدية، ومع ذلك فإنه يعتبر محظوظاً إذ لم يلق حتفه مع من مات آنذاك (45 ألف شهيد سقطوا خلال تلك المظاهرات) وأصبحت الشرطة الفرنسية تلاحقه بسبب نشاطه السياسي بعد حلّ حزب الشعب الجزائري الذي أدّى إلى ولادة حزب جبهة التحرير الوطني .FLN عملت أحلام في الإذاعة الوطنية مما خلق لها شهرة كشاعرة إذ لاقى برنامجها "همسات "استحسانًا كبيرًا من طرف المستمعين، انتقلت أحلام مستغانمي إلى فرنسا في سبعينيات القرن الماضي، حيث تزوجت من صحفي لبناني، وفي الثمانينيات نالت شهادة الدكتوراة من جامعة السوربون .تقطن حاليا في بيروت، وهي حائزة على جائزة نجيب محفوظ للعام 1998عن روايتها ذاكرة الجسد.

يقول نزار قباني عن روايتها ذاكرة الجسد:

وعن الكاتبة "أحلام روايتها دوختني. وأنا نادرا ما أدوخ أمام رواية من الروايات، وسبب الدوخة أن النص الذي قرأته يشبهني إلى درجة التطابق فهو مجنون ومتوتر واقتحامي ومتوحش وإنساني وشهواني وخارج على القانون مثلي. ولو ان أحدا طلب مني أن أوقع اسمي تحت هذه الرواية الاستثنائية المغتسلة بأمطار الشعر.. لما ترددت لحظة واحدة ويتابع نزار قباني قائلا: "هل كانت أحلام مستغانمي في روايتها (تكتبني) دون أن تدري لقد كانت مثلي تهجم على الورقة البيضاء بجمالية لا حد لها وشراسة لا حد لها.. وجنون لا حد له.. الرواية قصيدة مكتوبة على كل البحور بحر الحب وبحر الجنس وبحر الايديولوجيا وبحر الثورة الجزائرية بمناضليها، ومرتزقيها وأبطالها وقاتليها وسارقيها، هذه الرواية لا تختصر "ذاكرة

الجسد" فحسب ولكنها تختصر تاريخ الوجع الجزائري والحزن الجزائري والجاهلية الجزائرية التي آن لها أن تنتهي..." وعندما قلتُ لصديق العمر سهيل إدريس رأيي في رواية أحلام، قال لي: " لا ترفع صوتك عالياً.. لأن أحلام إذا سمعت كلامك الجميل عنها فسوف تجنّ... أجبته: دعها تُجن.. لأن الأعمال الإبداعية الكبرى لا يكتبها إلا مجانين"

اختارت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم» اليونسكو«، الكاتبة الجزائرية الكبيرة أحلام مستغانمي لتصبح فنانة اليونسكو من أجل السلام وحاملة رسالة المنظمة من أجل السلام لمدة عامين، باعتبارها إحدى الكاتبات العربيات الأكثر تأثيراً، ومؤلفاتها من بين الأعمال الأكثر رواجاً في العالم

مؤلفاتها

- على مرفأ الأيام عام 1972م.
- كتابة في لحظة عري
- ذاكرة الجسد عام .1993ذكرت ضمن أفضل مائة رواية عربية .وفي 2010تم تمثيلها في مسلسل سمي بنفس اسم الرواية للمخرج السوري نجدة أنزور) ..بطولة جمال سليمان وأمل بوشوشة(
- فوضى الحواس.1997 هي عبارة عن الرواية الثانية في سلسلتها الثلاثية (ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير) تتحدث عن خالد الرسام جزائري وعلاقته بابنة رفيقه المناضل سي الشريف(
- عابر سرير.2003
- نسيان com.عام 2013
- قلوبهم معنا وقنابلهم علينا أصدرته أحلام مستغانمي تزامناً مع إصدار نسيان
- الأسود يليق بك2012
- ديوان عليك اللهفة 2014 بمشاركته مع الملحن مروان خوري.

- كتاب شهيا كفراق عام 2018.

من أقوال أحلام مستغانمي

- الكبرياء أن تقول الأشياء في نصف كلمة، ألاّ تكرّر. ألاّ تصرّ. ألا يراك الآخر عاريًا أبدًا.
- لحظة حب تبرر عمراً كاملاً من الانتظار.
- ابتعدي عن رجل لا يملك شجاعة الاعتذار.. حتى لا تفقدي يوماً احترام نفسك.
- سيظل يخطيء في حقها ثم يمن عليها بالغفران عن ذنب لن تعرف أبداً ما هو.. لكنها تطلب أن يسامحها عليه هكذا هن النساء!
- أجمل حب هو الذي نعثر عليه أثناء بحثنا عن شيء آخر.
- يسألونك هل تصلي؟ لا يسألونك هل تخاف الله؟!
- قرأت يومًا إن راحة القلب في العمل، وأنّ السعادة هي أن تكون مشغولًا إلى حدّ لا تنتبه أنّك تعيس.

ملخص الرواية " الأسود يليق بك"

تسرد رواية " الأسود يليق بك" قصة حب بين بطلة اسمها هالة الوافي مغنية وجزائرية الأصل تتصف بالعناد والتحدي والكبرياء تبلغ من العمر السابعة والعشرين والبطل هو رجل أعمال كبير ومشهور بثراءه فهو يملك سلسلة من المطاعم في مختلف أنحاء العالم.

كما أنه يتصف بالغرور هو مقيم بالبرازيل...ذات يوم رأى هالة الوافي تتكلم على شاشة التلفزيون في مقابلة، فيوم شاهدها لأول مرة ما توقع لتلك الفتاة من مكانة في حياته، فلم يكن سمع باسمها يوما ولا هي كانت تدري بوجوده، فشدته وأعجبته جرأتها وشجاعتها وحضورها، وقرر في نفس اللحظة بأنها ستكون له، فهو لم يتعود أبدا على الخسارة بل خلق لكي يربح ويحصل على أي شيء يريده...

أول مرة رآها فيه كانت ترتدي فستان أسود أنيق وجذاب فهمّ بها، حين سألها مقدم البرنامج: لم تظهري يوما إلا بثوبك الأسود...إلى متى سترتدين الحداد؟ فأجابته: " الحداد ليس فيما نرتديه بل فيما نراه إنه يكمن في نظرتنا للأشياء"...بعد إنتهاء البرنامج ظل جالسا مذهولا، أية لغة تتكلم هذه الفتاة؟ كيف تسنى لها الجمع بين الألم والعمق... فبالرغم من مرور الأيام على ذلك اللقاء التلفزيوني مازال يذكر كل كلمة لفظتها...ندم لأنه لم ينتبه لتسجيل البرنامج فهو لم يعرف عليها شيء...في الطائرة التي كانت تنقله إلى باريس تصفح صحف الصباح ففوجئ بصورتها في صفحة فنية لإحدى المجلات، فعرف حينها بأن إسمها هالة الوافي...

عاد إلى البيت بعد انتهائه من عشاء عمل طويل لكن هذه الليلة هو على موعد مع شريطها الذي عثر عليه سائقه في معهد العالم، لقد انتظر شهرا ليراها مجددا في برنامج تلفزيوني...شهرا ليلقي إليها بالمطعم الذي لا يمكن لسمكة صغيرة مثلها إلا أن

تزهره...فأطلت مع 3 ضيوف الذين شاركوها باحتفال بعيد الحب، إنها تبدو أبهى بثوبها الأسود الذي كانت ترتديبه و عندما انتهى البرنامج أمدها مقدم برنامج بباقة ورد وقال بإن المرسل طلب ألا تقدم إليها على الهواء...فتحت بلهفة الظرف فلم يكن على البطاقة سوى ثلاث كلمات " الأسود يليق بك" جمدت مذهولة كان في الجو شيء شبيه بالحب.

انقضت 3 أسابيع قبل أن تأتي أول مناسبة حفل...فكتب على البطاقة أرقام هاتفه فحسب ووضعها في ظرف مرفقا بالباقة. كان لا يتوقف على استراق النظر إلى ساعته يمكن للهاتف في أيه لحظة أن يدق، أطال البقاء في المكتب حتى لا يفاجئه الهاتف وهو مع زوجته.

هي ترددت في طلبه مساءا لا يليق بفتاة أن تتصل ليلا برجل غريب في الصباح اتصلت به وكان صوتها مرتجفا: ألو، رد عليها: أهلا سعيد بالتحدث إليك...كنت استعجل هذه اللحظة، ردت: ظننتك تملك كل الوقت! قال: أن أملك الوقت لا يعني أني أملك الصبر... علقت: أما أنا فطوعتني الحياة...لا أكثر صبرا من الاسود! وشكرا على الورد أجاب: منذ أول يوم برنامج شاهدتك فيه وأنا أود أن أبدي إعجابي لك قالت: ظننتك أحببت حدادي، رد: ربما كان على أن أقول إنك تليقين به...الأسود يا سيدتي يختار سادته...ثم قال منهيا رقمي معك، يسعدني سماعك...

بعد عدة مكالمات أخبرته بأنها ستقيم حفلا في باريس فعرض عليها أن يلتقيا هناك، فقال لها سأكون هناك بانتظارك وأن لم يدلك قلبك على فلن تريني أبدا، فأجابها بمنطق التحدي العاطفي الظالم فقالت: فليكن...موعدنا في المطار...عند وصولها لم تتعرف عليه ورحلت خائبة...في الصباح تلقت باقة ورد تقول تمنيت ألا تخسري الرهان بعد أيام كان لها موعد بمصر لتغني فتفاجئت بأن أحد ما اشترى جميع بطاقات الحفل قبل أيام...فظهر رجل في

الخمسين من عمره أنيق المظهر يدخل القاعة...وهي بدأت بالغناء له لمدة ساعة و نصف بعدها غادرت الحفلة ووجدت ورودا فيها بطاقة " هل تقبلين دعوتي للعشاء؟ حتما ستتعرفين على هذه المرة" منذ ذلك اللقاء أصبحت تعرفه وكان يصر عليها في لقاءاتهم بعد ذلك أن ترتدي اللون الأسود لأنه يليق بها كما كان يردد في كل لقاء لهما... وليس لتبدو نجمة فهو يراها أكثر من ذلك بكثير وكان في كل لقاء يتركها جائعة له دائما يختم اللقاء مستعجلا متسرعا ليتركها ضمئ له في لقائهما الأخير الذي دعته عندها في الغرفة سلم عليها وقال لها أنني مشغول فرصة أخرى وعند خروجه قبّلها وذهب بدون أية كلمة! أي رجل هذا فقررت بعدها بأنها يجب أن تشفى من هذا الحب ولن ترد عليه وعلى اتصالاته.

تبتعد عنه وتتركه فقيرا بحبها:" لقد أفقره بعدها. لكنه ليس نادما على ما وهبها خلال سنتين من دوار اللحظات الشاهقة، وجنون المواعيد، حلق بها حيث لم تصل قدماها يوما، فقد وهبها من كنوز الذكريات ما لم تعشه الأميرات...فهي امرأة جاءت من جبال الأوراس مليئة بالكبرياء والتحدي...وهذه الصفات من شأنها أن تلخص تاريخ حياتها وتقرر منحاها بعد ذلك حيث تمضي لتعشق لأول مرة في حياتها مغنية في حفل عالمي أقيم في ميونيخ، لأجل جمع التبرعات للعراقيين، للتخلى في هذا اليوم عن اللون الأسود الذي كان يلف جسدها منذ زمن وتستبدله باللون اللازردي فتكون بذلك قد تركت كل شيء خلفها ومضت نحو المستقبل المجهول.

قائمة المراجع والمصادر

قائمة المراجع

1- **باللغة العربية:** إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، معجم اللغة العربية، القاهرة، د ط، د ت، ج2.

2- ابن خلدون، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، د ت.

3- ابن خلدون، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1994، مادة " ش ل ب".

4- أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقايس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر، د ط، د ت، ج 5.

5- أبو عبد الرحمن الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، ج 5.

6- أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، ط 6، 1966.

7- أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات، مجد المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008.

8- أحمد درويش، دراسة الأسلوب بين المعاصرة والتراث، دار الغريب للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، د ت.

9- أحلام مستغانمي، "الأسود يليق بك"، دار نوفل ببيروت، ط 1، 2012.

10- أندري لالاند، موسوعة فلسفية، تعريف خليل منشورات، بيروت، باريس، ط 2، سنة 2001.

11- الهادي الطرابلسي، تحليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر تونس، د ط، 1992.

12- بسام قطوس، دليل النظرية النقدية المعاصرة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع الكويت، ط 1، عام 2004 م.
13- بسام قطوس، استراتيجيات القراءة، دار الكندي للنشر والتوزيع أريد، الأردن، 1999.
14- بشير تاوريريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار الفجر للطباعة والنشر، قسنطينة، الجزائر، 2006.
15- بييرجيرو، الأسلوب والاسلوبية، تر منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، بيروت، د ت.
16- دميل حمداوي، اتجاهات الاسلوبية، الطبعة الأولى 2015.
17- جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، تر محمد المتولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1986.
18- حبيب مونسي، نقد النقد العربي في النقد الأدبي، د ط منشورات دار الأديب، وهران، الجزائر، د ت.
19- حسان ناظم، البنى الأسلوبية في أنشودة المطر للسياب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 2002.
20- حسن خمري، سريدات النقد في التحليل آليات الخطاب النقدي المعاصر، منشورات الإختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون.
21- حسن العرفي، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، الشركة العالمية للكتاب، ط1، 2000.
22- رابح بوحوش، الاسلوبيات وتحليل الخطاب، مديرية النشر جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، د ط، د ت.

23- رجا عيد، البحث الاسلوبي معاصرة وتراث، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ط، 1993.

24- ريمون طحان، الالسنية العربية، دار الكتاب البناني، بيروت، ط3، 1981، ج 2.

25- سامية بن جيل، آليات الخطاب الأدبي في النقد العربي الحديث، شهادة ماستر، قسم اللغة العربية وآدبها، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2011-2012.

26- سعيد غلوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة عرض وتقديم وترجمة، دار الكتاب اللبناني بيروت لبنان، ط1، عام 1985.

27- صلاح فضل، علم الأسلوب، دار الشرق، القاهرة، ط1، 1998.

28- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت، لبنان، ط1، 1985.

29- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، نحو يديل ألسني في نقد الأدب، الدار العربية للكتاب، تونس، د ط، 1977.

30- عبد السلام المسدي، محاولات في الأسلوبية الهيكلية، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، آذار، 1977.

31- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار المعرفة، للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981.

32- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1998.

33- علي أبو المكارم، الحذف والتقدير في النحو العربي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008.

34- عثمان مقيرش، الخطاب العشري في ديوان قالت الوردة، دار النشر المؤسسة اصحفية للنشر والتوزيع، المسيلة، 2010.
35- عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، قراءة نقدية لنموذج إنسانس معاصر، ط 1، نادي جدة الأدبي الثقافي، 1405هـ/ 1985.
36- عدنان حسين قسام الاتجاه الاسلبوي البنيوي في نقد الشعر العربي الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، د ط، 2001.
37- عياض عبد الرحمان أمين الدوري، دلالات اللون في الفن العربي الإسلامي، سلسلة رسائل جامعية، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية بغداد، الطبعة الأولى 2003، ص 127.
38- فاطمة الطيال بركة، النظرية الالسنية عند رومان جاكيسون، المؤسسة الجامعة للدرسات والتوزيع والنشر، بيروت، لبان، ط1، 1993.
39- فتح الله أحمد سليمان، الاسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، مكتبة الأداب، القاهرة، 2004.
40- فرحان بدري العربي، الاسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، د ط 2003م.
41- محمد بن يحي، محاضرات في الاسلوبية، مطبعة مزوار، واد سوف، الجزائر، ط 1، 2010.
42- محمد شكري عياد، اتجاهات البحث الاسلوبي، دار العلوم، السعودية، ط 1، 1985.

43- محمد عبد المنعم خفاجي، الاسلوبية والبيان العربي، الدار المصرية للطباعة، مصر، د ط، د ت.

44- محمد عزام، الاسلوبية منهجا نقديا، دار الأفاق، بيروت، لبنان، ط 1، 1989.

45- محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم إنجليزي عربي، الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان، ط 3 سنة 2003.

46- موسى ريعاية، الاسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، دار الكندي، الأردن، ط 1، 2003.

47- نورالدين السد، الاسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، ج 2، دار همة، بوزريعة، الجزائر، د ط، د ت.

48- نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية مكتبة الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان ط 1، عام 2003.

49- يوسف أبو العدوس، الاسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2007.

الفهرس

الفـــــهرس

الاهداء

الشكر و التقدير

مقدمة ..... أ

المدخل 1

ماهية الأسلوب: 6

ماهية الأسلوبية: 9

الأسلوبية النشأة والتطور: 13

مفهوم الأسلوبية عند الغرب: 16

مفهوم الأسلوبية عند العرب: 18

اتجاهات الأسلوبية: 20

الأسلوبية التعبيرية: 20

الأسلوبية النفسية: 22

الأسلوبية البنيوية: 25

الأسلوبية الإحصائية: 27

خطوات التحليل الأسلوبي: 29

نقد الأسلوبية: 31

مفهوم الإنزياح: 33

أولا: الإنزياح الدلالي التصوري: (الإنزياح اللغوي) 36

ثانيا: الإنزياح التركيبي: 39

التكرار: 43

التكرار الصوتي: 43

التكرار اللفظي: 45

تكرار العبارة: 46

الحوارية: 48

الشخصيات 48

المكان: 49

الخاتمة 51

الملاحق 53

نبذة عن أحلام مستغانمي 53

ملخص الرواية " الأسود يليق بك" 56

قائمة المراجع 59